
قصص
بوليسية
للأولاد
لغز الدبلوماسى المخطوف

سهرة ممتعة ولكن . . ! !


العقيد «ممدوح»

كان الوقت ليلا . .
وكانوا يجلسون حول واحدة من الموائد . . المتراصة عند حمام السباحة . . وسط حديقة نادى الشرطة . . الذى دعاهم إليه . . خالهم العقيد « ممدوح » . . لتناول العشاء . . والاستمتاع بمشاهدة أحد أفلام « الكاراتيه » المثيرة . . التى كان النادى يعرضها . . على الشاشة البيضاء العريضة . . التى أقامها عند حمام السباحة .

كان المغامرون الثلاثة يتابعون . . فى صمت . . ولهفة . . وترقب . . أحداث الفيلم الشيقة . . المتلاحقة فى سرعة . . تدفع بالبطل . . من مأزق خطير . . إلى آخر أشد خطورة . .

وابتسامته – الهادئة . . الساخرة من أعدائه . . التى تعبر عن ثقته فى قدرته على التغلب عليهم – لا تفارق وجهه .

وبرغم متابعة المغامرين الثلاثة للمعركة الفريدة . . الدائرة على الشاشة البيضاء العريضة . . بين البطل وبين عدد كبير من الأشقياء . . إلا أنهم تنبهوا لوصول الملازم « إبراهيم » . . الذى يعمل مع خالهم « ممدوح » فى مديرية الأمن العام . . الذى بدا عليه الاضطراب عندما وجدهم يحملقون فى وجهه . . فى تساؤل . . دفعه إلى التردد فى الإفصاح عن سبب حضوره . . مما دعا « ممدوح » إلى سؤاله : خيراً يا « إبراهيم » . . ما الذى دعاك إلى الحضور ؟ .

وأجاب الملازم « **إبراهيم** » . . بعد أن زال تردده . . بقوله : طلب منى سيادة العميد الحضور إليك فى النادى .

ممدوح : هو يعلم أنى موجود هنا .

إبراهيم : هذا صحيح . . إنه قرأ المذكرة التى تركتها بالمكتب . . والتى ذكرت بها وجودك بالنادى .

ثم عاود الملازم « إبراهيم » الالتفات إلى المغامرين الثلاثة . . الذين لم تسقط نظراتهم عن وجهه .

وسأله « **ممدوح** » للمرة الثانية : ما الذى دعاك إلى الحضور يا « إبراهيم » ؟

وقال الملازم « **إبراهيم** » : وهو ينظر إلى المغامرين الثلاثة فى تردد . . سرعان ما تغلب عليه : حادث سرقة كبيرة ! . . حُلى ومجوهرات قيمتها حوالى نصف مليون جنيه !

وخرجت صيحة دهشة خافتة من « عامر » . . واتجهت أبصار المغامرين الثلاثة إلى « إبراهيم » فى حين صاح « ممدوح » متسائلا :

جارنيه ؟

وأجابه « **إبراهيم** » : نعم . . أبلغتنا الآن شرطة النجدة بالحادث . والتفت « ممدوح » إلى المغامرين الثلاثة وقال : لابد من انصرافى الآن . . وسوف أطلب من صديقى « حمدى » أن يصحبكم بسيارته إلى المنزل . . بعد انتهاء الفيلم الذى كنت أود متابعة أحداثه . . ولكنه الواجب . .

كما تعرفون . .

وقبل أن يقوم « ممدوح » من مكانه كان المغامرون الثلاثة . . قد قفزوا من أماكنهم . . وسبقوه إلى الطريق . . المؤدى إلى خارج النادى .

وصاح « **ممدوح** » : إلى أين . . إن شاء الله ؟

وأجاب « **عارف** » : سوف نذهب معكما يا خالى !

وقالت « **عالية** » : أرجو يا خالى . .

وقاطعها « **عامر** » بقوله : الواجب يملى علينا يا خالى . .

ولم يكمل « عامر » قوله . . أسكته خاله « ممدوح » بإشارة من يده . . فى حين ابتسم الملازم « إبراهيم » وقال : إن العميد « طلعت » . . كان يتوقع ما سمعته الآن . ونظر إليه « ممدوح » متسائلا . . فأكمل قائلا : كنت قد ذكرت أن « عارف » و « عامر » و « عالية » . . معك فى النادى . . فطلب منى إبلاغك موافقته على ذهابهم معنا إذا أصروا على ذلك .

فهتف « **عامر** » : نحن مصرون !

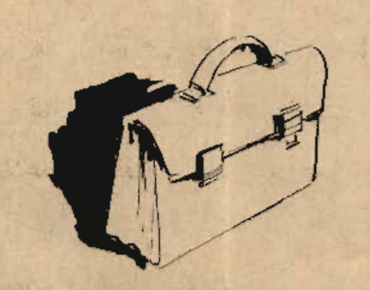
وقالت « **عالية** » : مصرون كل الإصرار . .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : بل نحن الإصرار بعينه .

ولم يتمالك « ممدوح » نفسه من الضحك . . وهو يخبط كفيه . . ويقول : أمرنا لله . . ومن يدرى ؟ !

فضحكت « عالية » . . وقالت وهى تمسك بذراعه . . وهم فى طريقهم إلى سيارته . . الواقفة خارج النادى : أمرك إلى الله نحن معك فى كل مغامراتك !

وهزَّ « ممدوح » رأسه مبتسماً . . وهو ينظر إليهم فى حب وإعجاب .



مجوهرات بنصف مليون جنيه ! ! ..

كانت حركة مرور السيارات فى طرقات القاهرة قد هدأت قليلا . . مما ساعد « ممدوح » على الانطلاق بالسيارة . . « الألفاروميو » البيضاء . . فى سرعة كبيرة .

وصــــاح الملازم « إبراهم » الحادث وقع فى قاعة « نفرتيتى » !

عارف

وهزَّ « **ممدوح** » رأسه . . قائلا : أعرف يا « إبراهيم » .

وسألته « **عالية** » . . الجالسة بجواره : من هو « جارنيه » . . الذى ذكرت اسمه يا خالى ؟ .

وضحك « **ممدوح** » وقال : بدأت الأسئلة !

وأبدى الملازم « **إبراهم** » دهشته . . وهو يسألها : أهناك

من يجهل اسم « جارنيه » ؟ !

وهتف « **عامر** » نحن لم نتشرف بعد بمعرفته ! وسأله « عارف » أهو مجرم خطير ؟

وأجابه « **ممدوح** » : لا يا « عارف » ، « جارنيه » هو صاحب أكبر محلات الحلى والمجوهرات فى باريس .

وصفَّر « عامر » فى دهشة . . وعادت « عالية » تسأل فى حيرة : مجوهرات فى باريس . . قاعة نفرتيتى فى القاهرة . . لا أجد صلة بين الاثنين ! !

وقاطعها « **عارف** » : بل الصلة واضحة يا « عالية » . . المجوهرات أُحضِرت من باريس . . لتُسرَق من قاعة نفرتيتى فى القاهرة !

وصاح الملازم « **إبراهم** » : أحسنت يا « عارف » .

والتفت إليه « عامر » . . وسأله متعجباً مجوهرات بأكثر من نصف مليون جنيه . . تسرق من قاعة عرض شهيرة ! ! . . وأين كان رجال الأمن الأبطال ؟ ! !

وأجاب « **ممدوح** » : رفض « جارنيه » قيام رجال الأمن

بحراسة المعرض . . قال : إن ذلك سوف يثير انتباه اللصوص . . كما أخفى الخبر عن الصحف لهذا السبب . .

وقاطعته « عالية » هذا صحيح . . لم نقرأ شيئاً عن هذا المعرض فى الصحف .

وقال « **عارف** » وكيف يصبح معرضاً إذا أخفى خبره عن الناس ؟

وأجابه الملازم « **إبراهيم** » : هو معرض خاص يا « عارف » . . وقد أرسل « جارنيه » دعوات خاصة لزواره .

وصاح « **عامر** » : ومن هم هؤلاء الزوار ؟

وأجابه « **ممدوح** » : هم من العرب الأثرياء . . وقد وصل عدد منهم إلى القاهرة لزيارة معرض « جارنيه » للحُلى والمجوهرات .

وتساءلت « **عالية** » : ولكن ! ! . . مجوهرات بهذه القيمة . . بلا حراسة ؟ !

وأجابها الملازم « **إبراهيم** » : لا يا « عالية » . . الحُلى

والمجوهرات أحضرها حرس خاص من باريس . . وكانوا يقومون على حراستها . . وهم أشداء مدربون . . ومسلحون .

وهتف « **عامر** » ساخراً : وأين كان الأشداء المدربون . . المسلحون . . عندما وقعت السرقة ؟

وأجاب « **إبراهيم** » : كانوا بين الحياة والموت !

والتفت إليه « **ممدوح** » . . وهو يسأل : كيف حدث هذا يا « إبراهيم » ؟

وأجابه « **إبراهيم** » : اللصوص تمكنوا من التسلل إلى قاعة العرض . . عندما حدث انفجار غريب عند منتصف الليل ، فى سيارة مرسيدس .

وقاطعه « **عامر** » : سيارة مرسيدس ! !

وقال « **إبراهيم** » : أجل . . سيارة مرسيدس كانت تقف فى الطريق على مقربة من مبنى قاعة العرض .

وعاد « **عامر** » يقول . . بصوت خافت . . كمن يحدث نفسه : سيارة مرسيدس !

والتفت إليه « **إبراهيم** » . . وقال : نعم . . مرسيدس . .

وتحمل لوحات أرقام معدنية خضراء وتمتم « ممدوح » سلك دبلوماسى !

وهتف « **عامر** » : مرسيدس سوداء ؟

وصاح « **إبراهيم** » فى دهشة : أجل . . ولكن كيف عرفت لونها ؟

وتراجع « **عامر** » فى مقعده . . وهو يقول : لا شىء . . وربما كل شىء . . لابد لى من معاينة السيارة أولا .

وأجابه « **إبراهيم** » : لا أعرف ما الذى ستصل إليه بعد أن حطمها الانفجار .

وصاح « **عارف** » : ما هذه الألغاز ؟

وهتفت « **عالية** » : صبراً يا « عارف » . . دع الملازم « إبراهيم » يكمل حديثه .

والتفتت ناحية الملازم « إبراهيم » . . وقالت : أجل . . الانفجار الغريب . . فى السيارة المرسيدس . .

وأكمل « **عارف** » : الواقفة فى الطريق . . قرب مبنى قاعة العرض . .

وأضاف « إبراهيم » استرعى الانفجار انتباه الحرس الواقفين عند باب المبنى . . مع بعض الخفراء المحليين . . وفوجئوا بالنيران . . تمتد من مقدمة السيارة . . إلى كشك سجائر وحلوى ، قائم بجانبها على رصيف الطريق .

وصاح « **عامر** » : هذه لقطة سينمائية ! . . والتفت « إبراهيم » ناحيته . . ولكن « ممدوح » هتف قائلا أكمل يا « إبراهيم » . .

إبراهيم : صاح أحد الخفراء . . كشك « عم حسنين » . . واندفع يجرى ناحيته . . وأسرع بواب المبنى بإحضار أنبوبة إطفاء حريق من غرفته . . وعاونه الحراس الأجانب على الانطلاق بها إلى مكان الحريق . .

وهتفت « **عالية** » مقاطعة : وعادوا عودة الأبطال . . بعد أن تمكنوا من إطفاء الحريق . .

وأكمل « **عارف** » ليجدوا اللصوص . . وقد سرقوا الحلى والمجوهرات ! وضحك « عامر » قائلاً :

حريق فى « كشك » سجائر . . بنصف مليون جنيه ! .

وأثار المغامرون الثلاثة دهشة « إبراهيم » الذى صاح قائلا :

ما هذا ؟ . . هل كنتم هناك ؟ . . وكيف عرف « عامر » أن السيارة المرسيدس سوداء اللون ؟ !

وأجابته « عالية » : لا يا سيدى . . كل ما قلناه مجرد استنتاج بسيط لا يدعو إلى التعجب . . أما حديث « عامر » عن السيارة . . فيدعو حقًّا إلى الدهشة ! !

وقاطعها « **عارف** » قائلا :

ولكنك ذكرت أن الحراس كانوا بين الحياة والموت . . !

فأجابه « **إبراهيم** » : أقصد الذين كانوا فى حجرة العرض مع المجوهرات والحلى . .

وهتف « **ممدوح** » : قليلاً من الصبر . . وصمتًا . . حتى يكمل « إبراهيم » حديثه . . معذرة يا « إبراهيم » .

وأكمل « **إبراهيم** » . . قائلا : عندما عاد الحراس إلى المبنى . . وجدوا أضواء قاعة العرض مطفأة ، وكان ضوءها قبل ذهابهم إلى مكان الحريق . . يشع من خلف زجاج نوافذها المغلقة . . ويغمر حديقة المبنى الواسعة . وأسرع

الحراس إلى القاعة ، بعد أن ارتقوا الدرجات القليلة . . التى تؤدى إلى بابها . . الذى فوجئوا برؤيته مواربًا . . وكان مغلقًا قبل ذلك . . ولا سبيل إلى فتحه بغير أن تُدَق الأجراس الكهربائية عاليًا . .

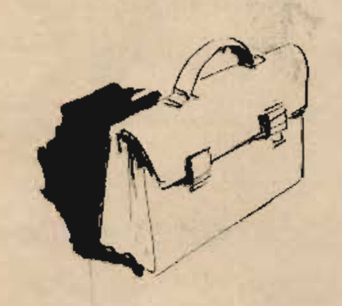
ولم تتمالك « **عالية** » نفسها . . صاحت قائلة : هذا هو سبب إظلام قاعة العرض . . لقد قطع اللصوص التيار الكهربائى عن المبنى . . حتى لا تفضحهم الأجراس . .

وأمَّن « إبراهيم » على قولها . . وأكمل قائلا : وعندما وصل الحراس إلى باب القاعة الموارب ، فاجأتهم رائحة غريبة خانقة . . تنبعث من داخل القاعة وسارع أحدهم إلى إضاءة كشاف يَدوى كان يحمله . . وأبصر الواقفون عند الباب الرجال . . حرس القاعة . . وقد رقدوا على أرضها . . وسارع زملاؤهم بحملهم إلى الحديقة .

وهتف « **عارف** » : ماذا جرى لهم ؟ . . هل ماتوا ؟ .

وأجابه « إبراهيم » لا . . لا . . كانوا فى غيبوبة . . تحت تأثير الغاز المخدر . . الذى كانت القاعة تمتلئ برائحته . .

وكانت السيارة « الألفاروميو » البيضاء . . قدوصلت إلى مكان الحادث . . فغادرها المغامرون الثلاثة . . وهم فى شوق لمعاينة المكان . . ومعرفة المزيد من التفاصيل .



سر المرسيدس المحطمة ! . .

أسرع « عامر » . . فور مغادرة السيارة إلى رجل الشرطة ، الواقف أمام المبنى . . يسأله عن مكان السيارة المرسيدس المحطمة . . والتفت الشرطى إلى العقيد « ممدوح » . . الذى أقبل ناحيتهما . .



عامر

يتبعه الملازم « إبراهيم » . . و « عارف » . . و « عالية » . . وبعد أن أدى الشرطى التحية العسكرية . . طلب من « عامر » فى أدب ، الابتعاد عن مكان الحادث ، وضحك « ممدوح » وطلب من الشرطى إجابة « عامر » إلى طلبه .

وأشار الشرطى إلى مكان المرسيدس . . وكانت لا تبعد كثيراً عن مكانهم . . وإن حجبتها عنهم بضع سيارات كانت

تقف خلفها ، على جانب الطريق .

ووقف الجميع أمام المبنى . . فى انتظار عودة « عامر » . . الذى جرى إلى السيارة . . ورأوه وهو يدور حولها . . ثم يتوقف طويلا . . عند مؤخرة جانبها الأيمن . . الملاصق للرصيف . . ليعود بعدها . . وقد علت وجهه علامات الدهشة .

وهزّت « **عالية** » رأسها . . وهى تقول : إنها السيارة التى حدثتنا عنها « عامر » !

وصاح « **عارف** » : ماذا وجدت يا « عامر » ؟

ورفع « **عامر** » وجهه . . واتجه ببصره . . إلى خاله « ممدوح » . . قائلاً : هى بعينها . . لقد عرفتها !

وبدت الحيرة على وجوههم . . وسأله « ممدوح » وكيف عرفتها ؟

وأجاب « **عامر** » : لاحظت عندما رأيتها – أمام النادى صباح الأمس – رسمًا سياحيًّا صغيرًا . . ملصقًا على زجاج نافذتها الخلفية اليمنى . .

وقاطعه « عارف » أهو من نوع الرسوم الصغيرة التى نراها على زجاج بعض السيارات ؟

وأجابه « **عامر** » : تمامًا يا « عارف » . . والرسم الذى رأيته لمعبد الأكروبول . . وقد كُتِب تحته بالإنجليزية . . زوروا اليونان . .

عالية : الأكروبول من الآثار اليونانية القديمة . . وهو معبد قائم فوق جبل صغير . . فى أثينا . . عاصمة اليونان .

عامر : لقد تبينت الرسم . . ملتصقاً بزجاج النافذة المهشم . . برغم أن السيارة محطمة تماماً .

وتوقفت على مقربة منهم . . واحدة من سيارات الشرطة . . وهبط منها العميد « طلعت » . . الذى أقبل عليهم مرحباً . .

وهو يقول : لماذا تقفون بالطريق . . خارج المبنى . . هيه يا « عالية » . . أكنتم فى انتظار تذاكر دعوة للدخول ؟

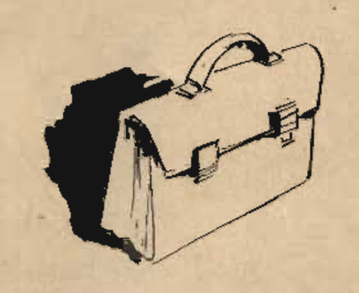
وضحكت « **عالية** » . . وهى تقول : كنا نعاين السيارة المرسيدس المحطمة . .

وهزَّ العميد « طلعت » رأسه .. وهو يقول : عرفنا الآن من إدارة المرور . . أن لوحاتها المعدنية الخضراء مزيفة !

وصاحت « **عالية** » : اللوحات مزيفة !

وقال « **عارف** » : إذن هى لا تتبع أية سفارة من السفارات ! !

وصاح الملازم « **إبراهيم** » : كنت أظنها سوف تقودنا إلى الجناة .



قذائف الغاز المخدر . .



العقيد ممدوح

اتجه العميد « طلعت » . . تتبعه المجموعة . . إلى مكتب مدير قاعة « نفرتيتى » . . الذى ترك مكتبه للعميد « طلعت » . . ليتابع نشاط رجاله . . ويوجه تحركاتهم .

وأقبل عليهم أحد ضباط القوة . . وهو يحمل بين يديه أربعة من خزائن الرصاص . . التى تستخدم فى المدافع الرشاشة السريعة الطلقات . .

وقال الضابط : وجدنا هذه الخزائن . . ملقاة فى الحديقة . . تحت واحدة من أشجارها .

وقال العميد « **طلعت** » : لقد أُنتزِعت من المدافع الرشاشة . . التى كانت مع حرس القاعة .

وهتف « **عامر** » : عصابة حذرة ماكرة . . وإن كانت لا تحب سفك الدماء !

وسألت « **عالية** » : كيف استطاع اللصوص تخدير الحرس وهم داخل القاعة المغلقة ؟

وابتسم العميد « **طلعت** » . . وهو يجيب : توجد بنادق من نوع خاص . . ذات فوهة واسعة . . تثبت عليها قذائف تشبه الصاروخ . . مليئة بالغاز المخدر .

وصاح « **عامر** » : ولكن نوافذ القاعة كانت مغلقة ! !

وأجابه العميد « **طلعت** » : هذه القذائف تستطيع أن تنفذ من زجاج النافذة . . أو خشبها . .

وأبدت « **عالية** » تعجبها . . وهى تسأل : ولكن كيف ! ! ؟

فأسرع « **ممدوح** » بالإجابة : هذه القذائف يا « عالية » . . من معدن صلب . . تنطلق بقوة كبيرة . . من بندقية . . تجعلها قادرة على النفاذ من الزجاج . . أو الخشب .

وقال العميد « **طلعت** » : لقد وجدنا ثلاثة أغلفة معدنية . . لهذا النوع من القذائف داخل القاعة .

فقالت « **عالية** » : لابد أن هذه القذائف الثلاثة قد دخلت القاعة بعد أن كسرت زجاج إحدى النوافذ .

فقال **الضابط** . . وهو يشير بيده إلى نافذة بعيدة : هذه هى النافذة .

وصاح « **عامر** » : وكيف لم تنطلق أجراس الإنذار عند اختراق القذائف لزجاج النافذة ؟

وأجاب العميد « **طلعت** » : لقد قطع اللصوص التيار الكهربى عن المبنى بأكمله .

وقال « **عارف** » : وهذا ما دفع الحراس القائمون عند بوابة المبنى إلى الشك عندما شاهدوا القاعة مطفأة الأنوار .

فأمّن الضابط على قوله : نعم . . وكان الضوء الخارج من نوافذها ينير الحديقة . . المحيطة بالقاعة . . ويكشف معالمها . . مما يجعل تسلل اللصوص إليها . . عبر الحديقة . . أمراً مستحيلاً .

وكان أحد الضباط .. قد أحضر .. للمغامرين الثلاثة .. جسماً معدنياً .. مخروطى الشكل .. فى حجم قبضة اليد .. عبارة عن ما تبقى من جسم القذيفة ..

وقال لهم :

هذا ما تبقى من واحدة .. من قنابل الغاز المخدر الثلاثة .. التى أُطلِقت على القاعة .

وسأله « **عارف** » .. وهو يزن بيده .. الظرف الفارغ : وهل كان هذا الظرف مليئاً بالغاز المخدر ؟

وأجابه **الضابط** : نعم .. والغاز يتصاعد منه .. على شكل دخان أبيض أو أصفر .. عند اصطدامه بجسم صلب .. مثل جدار .. أو أرضية غرفة .. محدثاً أزيزاً خافتاً .. مثل فحيح الثعبان .

وسألته « **عالية** » : ولكن لماذا أطلقوا ثلاث قذائف ؟

فأجابها بقوله : حتى يكون مفعول الغاز أكيداً وسريعاً .. ولابد أن اللصوص قد غطوا وجوههم .. بالأقنعة الواقية .. التى تسمح لهم بالتنفس .. وتحميهم من

أخطار الغازات ..

فصاح « **عامر** » : أهناك أنواع مختلفة من الغازات ؟

فأجابه **الضابط** : طبعاً .. الغازات ذات أنواع مختلفة .. منها القاتل فور استنشاقه .. ومنها المسيل للدموع .. ومنها ما يشل حركة الإنسان .. ومنها ما يصدر دخاناً أسود كثيفاً .. يحجب الرؤية .. ويغطى تحرك من أطلقه .

وضحك العميد « **طلعت** » وقال : لقد استذكرت جيّداً يا « جلال »

ثم التفت إلى المغامرين الثلاثة .. وقال : الملازم « جلال » .. كان فى دورة تدريبية .. على المتفجرات

ودخل الغرفة شرطى .. أخبر العميد « طلعت » أن رسالة تليفونية .. وردت من المستشفى .. تفيد بأن حرس القاعة .. قد أُسعِفوا بالعلاج اللازم .. وأصبحوا فى حالة صحية طيبة .. تسمح باستجوابهم .

وقال العميد « **طلعت** » : حسناً .. سوف أرسل من

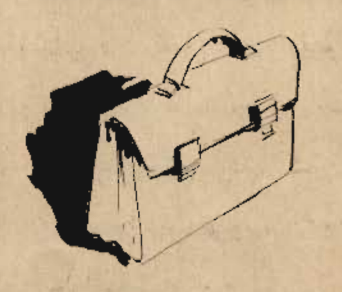
يقوم بسؤالهم عن الحادث . . وإن كنت أومن بأن أقوالهم لن تفيد بشيء . . فالغاز سريع التأثير . . ولقد كانوا أشبه بالموتى . . والحمد لله على سلامتهم .

والتفت إلى « عامر » . . وهو يقول : أخبرنى « ممدوح » أن لديك معلومات عن السيارة المرسيدس يا « عامر »

وهزَّ « **عامر** » رأسه مؤمِّنًا . . وهو يقول : أجل يا سيدى .

وصاحت « **عالية** » : هيا يا « عامر » . . هات ما عندك !

وغمزه « **عارف** » بكوعه . . وهو يقول : هيا يا رجل . . أتعبت أعصابى بسكوتك كل هذا الوقت . .



الغريق . . دبلوماسى ! ! . .



أشرف

بدأ « عامر » حديثه بقوله : خالى « ممدوح » . . و« عارف » . . و« عالية » . . يعرفون أننى عضو فى نادى النيل للتجديف . . وأننا نستعد هذه الأيام لسباق التجديف . . لمدارس القاهرة .

وقاطعه « **عارف** » : كلنا نعلم ذلك يا « عامر » .

وهتفت « عالية » : ادخل فى الموضوع يا « عامر » .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : حسنًا . . حسنًا . .

وتعرفون أن النادى عبارة عن يخت كبير . . فاخر . . يضم داخل قاعِه عدداً كبيراً من قوارب التجديف .

وقاطعه « **عارف** » . . مرة ثانية . . بقوله : أجل



وقال « عارف » . . وفجأة أبصرت رجلاً يقفز بثيابه من فوق الكوبرى

يا « عامر » . . ونعرف أيضاً أن مرسى اليخت عند الشاطئ الغربى للنيل . . بجوار كوبرى الجلاء . . وكثيراً ما صحبناك إليه .

وعادت « **عالية** » تقول : ادخل فى الموضع يا « عامر » .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : حسناً . . حسناً . . كنت أجلس . . حوالى العاشرة من صباح أمس . . ولو أن صباح اليوم لم يشرق بعد . .

وهتف « **عارف** » : أجل يا « عامر » . . فالساعة الآن الواحدة صباحاً . . بعد منتصف الليل .

وأكمل « **عامر** » : كنت أجلس فى شرفة اليخت . . بعد أن انتهيت من التدريب اليومى العنيف . . وفجأة . . أبصرت رجلا . . يقفز بثيابه . . من فوق الكوبرى . . إلى الماء . . وبعد قليل . . رأيته يطفو . . رافعاً ذراعيه . . وهو يصيح . . قبل أن يبتلعه الماء . . ليعود بعد لحظات . . فيطفو . . ملوحاً بذراعيه مستنجداً . .

وصاحت « **عالية** » : وماذا فعلت يا « عامر » ؟ .

وأجاب « **عامر** » : لم أتردد فى القفز من شرفة اليخت . . إلى الماء ، برغم رؤيتى لزميلى « أشرف » . . وهو يتجه مسرعاً ناحيته . . فى أحد قوارب النادى . . وأدهشنى – وأنا أسبح فى الماء البارد – رؤية رجل آخر . . يقفز بثيابه أيضاً . . من فوق الكوبرى . . ويسبقنا جميعاً إلى الرجل الغريق ، وزاد من دهشتى أن خُيِّل إلىَّ ، أنه لم يقفز لإنقاذه . . بل للقضاء عليه .

وقالت « **عالية** » مستنكرة : للقضاء عليه ! . . غير معقول ! ! .

وقال « **عارف** » : وما الذى دفعك إلى هذا التصور ؟

عامر : رأيت الرجل الغريق وكأنه يدفعه بعيداً عنه . . وخُيِّل إلىَّ أن الرجل الآخر يضربه بقبضة يده . . ويحاول إغراقه بيده الأخرى . . التى أطبقت على عنقه . . ولكنى رأيته بعد لحظات يتجه بالغريق إلى قارب « أشرف » ، الذى كان قد اقترب من مكانهما . .

وقاطعه « **عارف** » بقوله : أعتقد أنى قد عرفت ما دفعك

إلى سوء الظن . .

فصاحت « **عالية** » : وما هو يا « عارف » ؟

عارف : تعرفون أن المشرف على الغرق يتشبث بمن يحاول إنقاذه بصورة تشل من حركته . . وكثيراً ما يغرق الاثنان . .

وأمّن العميد « **طلعت** » على ذلك . . بقوله : هذا صحيح يا « عارف » ، والواجب على من يتقدم ، لإنقاذ المشرف على الغرق ، أن يأتى إليه من خلفه . . فيدفع ركبته فى ظهره . . بعد أن يكون قد قيد حركته بالإمساك به من تحت إبطيه .

عامر : هذا ما فعله الرجل فيما بعد .

عالية : ثم ماذا يا « عامر » ؟ .

عامر : عاد بنا القارب إلى اليخت . . وإن كان الرجل يشير إلينا طول الوقت برغبته فى أن نتجه إلى الشاطئ المقابل . . بعد أن تعب من محاولة إفهامنا بلغته الغريبة ، التى لم نفهم كلمة واحدة منها .

العميد « **طلعت** » : الرجل أجنبي ؟

عامر : نعم . . والرجل الآخر الملقى فى القارب . . كان أجنبياً أيضاً . .

ممدوح : ولماذا كان يشير إلى الضفة الأخرى للنيل ؟

عامر : كان هناك رجل آخر . . يقف على الشاطئ المقابل يشير إلينا . . وهو يصيح .

العميد « **طلعت** » : ولماذا لم تتجهوا ناحيته ؟

« **عامر** » : اصر « أشرف » على العودة إلى النادى لإجراء الإسعافات الأولية للرجل . . الذى كان فاقداً رشده . .

وصاحت « **عالية** » فى لهفة : وبعد أن عدتم إلى النادى ؟

وأكمل « **عامر** » : بدأنا نجرى الإسعافات الأولية . . بعد أن طرحنا الرجل فوق عشب حديقة النادى الصغيرة المؤدية إلى سلم اليخت وبوابة الطريق .

وسأله « **عارف** » : وماذا فعل الرجل الآخر؟

وأجاب « **عامر** » : كان بجانبنا طول الوقت . . وقد

حاول إفهامنا بالإشارة ، أنه زميل . . أو صديق . . للرجل الغريق . . وذلك بعد أن عجز عن التحدث معنا لجهله باللغة العربية .

فضحكت « **عالية** » وهى تقول : وجهلكم أيضاً بلغته ! .

وأشار « ممدوح » إلى « عامر » . . طالباً منه مواصلة حديثه .

عامر : لم نكمل إسعاف الرجل . . إذ أقبل علينا ضابط شرطة ، ومعه رجل أجنبي آخر . . أعتقد أنه كان الذى يشير إلينا من الشاطئ المقابل . . وقد اتجه مسرعاً إلى الغريق ، فركع بجواره . . ثم التفت متسائلا إلى الرجل الآخر . الذى تلفظ عدة كلمات لم نفهمها . . وإن كان الارتياح قد بدا على وجه القادم عند سماعها . . ثم التفت إلى الضابط ، وقال بإنجليزية سليمة :

أرجو تقديم شكرى لهؤلاء الشبان الذين ساعدوا فى إنقاذ

زميلنا . . وكما أخبرتك من قبل ، لابد لنا من أخذه فوراً إلى الطبيب .

وعندئذ صاح « **أشرف** » : لا يمكن نقله قبل أن ننتهى من إسعافه .

وابتسم **الرجل** ، وهو يقول بتؤدة وهدوء : تعرفون الإنجليزية . . عظيم ، والآن أرجو مساعدتنا فى نقله فوراً . . إلى سيارة السفارة ، الواقفة بالطريق ، أمام بوابة النادى . . فليس لدينا وقت نضيعه . وأقبل علينا ضابط الشرطة . . فربّت كتف « أشرف » ، وهو يقول :

هؤلاء من السلك الدبلوماسى . . يتبعون واحدة من سفارات الدول الأوروبية فى طريقهم ، كما عرفت ، إلى مستشفى للأمراض العصبية ، بناء على موعد مع الطبيب المختص . . لعلاج زميلهم ، الذى غافلهم ، عند توقف سيارتهم . . بإشارة المرور . . وأسرع بالخروج منها والقفز من فوق الكوبرى ، إلى الماء . .

وهزّ الرجل رأسه ، مؤمّنا على حديث ضابط الشرطة . .

وكأنه يفهم العربية ، ثم أشار إلى زميله الراقد فوق العشب الأخضر . . وهو يقول : مريض بمرض عصبي ! !

ثم أشار إلى زميله الآخر . . وانحنى الاثنان فحملا الرجل المغمى عليه . . وقام الضابط بمساعدتهما بعد أن أفهمنا أنهما أدرى بصالح زميلهما ، ولهما الحق فى قبول مساعدتنا . . أو رفضها . وخرجنا وراءهم إلى الطريق ، وساعدناهم فى إدخال الرجل فى سيارتهم المرسيدس السوداء . . ذات اللوحات المعدنية ، الخضراء اللون ، التى كان سائقها يجلس داخلها . . دون أن يمد لنا يد المساعدة ! .

وهتفت « **عالية** » : وهى تلك السيارة التى شاهدنا حطامها الآن ؟

وأجابها « **عامر** » أجل يا « عالية » !

وسأل **العميد** « **طلعت** » : وهل عرفتم ضابط الشرطة ؟

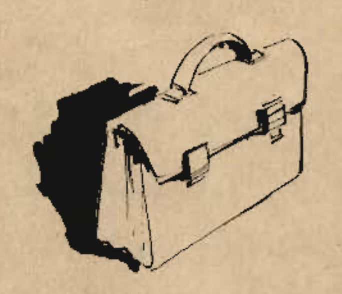
وصاح « **عارف** » : ربما كان مزيفًا هو الآخر !

وقاطعه « **عامر** » : لا . . لا . . عرفنا من عم « عدوى » . . حارس النادى أنه أحد ضباط قسم الشرطة

المجاور ، واسمه « أمين » . . النقيب « أمين » .

العميد « **طلعت** » : حسنا . . سوف نتصل به . . ربما توصلنا إلى مزيد من المعلومات . .

وطلبت « عالية » من العميد « طلعت » . . السماح لهم بمشاهدة قاعة العرض ، فرحب بطلبهم ، وهو يقول : من يدرى ؟ ! . . ربما ألقيتم ضوءاً على ما يحيط بالحادث من غموض .



فى قاعة نفرتيتى ! ! . .

ارتقى المغامرون الثلاثة . . الدرجات الرخامية الأربعة . . التى تؤدى إلى القاعة عبر الحديقة الغنّاء . . الحافلة بأشجار الورد . . المختلف الألوان . . والذى يعبق عطره الفريد . . فى أرجاء المكان .

عالية

وقفوا مليًّا أمام باب القاعة الخشبي الكبير . . يتأملون بإعجاب ، براعة الفنان المصرى ، الذى حفر فوق سطحه زخارف عربية خلاّبة أظهرت جمالها ، قطع النحاس بلونيه الأحمر ، والأصفر . . التى كست بعض نقوشه البارزة .

وأشار الملازم « جلال » – الذى صحبهم إلى القاعة – إلى النافذة القريبة من الباب ، ثم قال : اللصوص دخلوا من

هذه النافذة بعد أن كسروا زجاجها . وكانت القاعة مستطيلة الشكل . . ذات نوافذ عريضة ، . تطل على الحديقة . . من جهاتها الأربع . . قد أسدلت عليها ستائر فضفاضة من القطيفة الحمراء ، وعلى جانبى كل نافذة توجد منضدة صغيرة . . يتوسطها وعاء نحاسى رشيق . . تحليه زخارف عربية ، تشبه المنقوشة على باب القاعة ، ويضم باقة من ورود الحديقة . . التى ذبلت وسقطت أوراقها . . على السجادة « البُخَارَة » الحمراء اللون ، ذات المربعات الصغيرة . . يحد خطوطها اللون الأسود . . ويتماوج بداخلها . . الأصفر . . والبرتقالى . . والأبيض .

اتجهت الأنظار إلى وسط القاعة . . كانت هناك ثلاث مناضد ، الوسطى كبيرة نوعاً ما ، يعلو كل منها صندوقاً زجاجياً . . تثبت جوانبه إلى المنضدة شرائط عريضة من الصلب المتين . . له طول وعرض كل منضدة ، وإن ارتفع سقفه عن سطح المنضدة – المكسو بالقطيفة السوداء – حوالى ربع المتر ، وصاح « عامر » وهو يسبقهم إلى المنضدة القريبة

منهم مشيراً بيده إلى فتحة شبه دائرية بأحد جوانب الصندوق : انظروا . . من هذه الفتحة امتدت أيدى اللصوص . . وأخذت المجوهرات ، التى كانت معروضة فوق القطيفة السوداء .

عارف : هذا صحيح . . وما زالت على الأرض ، قطع مهشمة من الزجاج ، سقطت من الفتحة التى أحدثها اللصوص .

عالية : ولكن ، كيف صنع اللصوص ، هذه الفتحة فى الموائد الثلاث ؟

وأجابها الملازم « **جلال** » هذا الزجاج ليس عادياً ، بل هو بللور متين ، وغير قابل للكسر ، ولكن اللصوص تمكنوا من عمل الفتحة ، بواسطة منشار صلب كهربى ، من نوع خاص . . إلى جانب طلائهم لمنطقة النشر بحامض مركز ومذيب . . ما زال أثره باقياً حول الفتحة .

عامر : هذه عصابة على مستوى عالٍ من التدريب والخبرة !

الملازم « **جلال** » : عصابات الإجرام فى الخارج ، تضم خبراء وعلماء ، فقدوا ضمائرهم ، ولكن كما تعرفون أن نهايتهم دائماً فى السجون ، فالخير ينتصر دائماً على الشر والأشرار .

عالية : أجل . . الجريمة لا تفيد ، كما يقول خالى « ممدوح » دائماً .

الملازم **جلال** : هذا صحيح ! . . المجرم مهما كان علمه وبراعته فلابد من وقوعه بين يدى العدالة .

عارف : القاعة ما زالت رائحتها كريهة خانقة . . برغم أن النوافذ مفتوحة .

عامر : ما زالت رائحة الغاز بالقاعة . . ولكن لا تخف ، واطمئن ، سوف أحملك إذا أُغمى عليك !

عالية تكتشف !..


عالية

كانت «عالية» قد انطلقت فى خطوات بطيئة ، تفحص القاعة .. التى لم تمض أكثر من ساعتين على ارتكاب جريمة السرقة بداخلها ، وكانت تتخيل بطبيعتها ، كفتاة تعشق الجمال .. فى كل صُوَره ..

منظر الحلى والمجوهرات .. وقد صُفَّت فوق القطيفة السوداء ، التى تكسو سطح الموائد . وما كانت نظرتها لهذه التحف الثمينة ، مرتبطة بقيمتها المادية ، قدر تقديرها لبراعة الفنان ، الذى صاغ من المعدن الثمين – أبيض كان أو أصفر ، وفصوص الجواهر من ياقوت أحمر .. وزمرد أخضر ، وفيروز أزرق ، ولآلئ بيضاء ، ووردية اللون ،

وماس يخطف بريقه الأبصار – تحفاً تبهج القلب ، وتسر العين .. ويتنافس القادرون على اقتنائها ، ويقنع غيرهم بأشكالها المقلدة ببراعة .. من المعدن الرخيص .. والزجاج الملون .

وغادرت «عالية» القاعة إلى الحديقة ، وتبعها «عارف» ، وتركها تتجول وحدها بين ممراتها ، ورآها تتجه إلى طرفها البعيد ، قرب السور الحديدى .. الذى تغطى جانباً كبيراً منه أغصان الأشجار الكثيفة المتشابكة .

ولاحظ «عارف» أن «عالية» تسير ببطء .. وهى تتفحص المكان على ضوء مصابيح الحديقة ، التى أضيئت جميعها ، فبدا المكان وكأنه فى وضح النهار .

ورآها «عارف» تنحنى عند فرجة بين الحشائش ..

فصاح محذِّراً : لا تلمسى شيئاً يا «عالية» .

فربَّت خاله «ممدوح» كتفه ، وكان قد تبعها ، برفقة «عامر» والملازم «جلال» ، وكانوا قد غادروا القاعة .. بعد أن ضايقتهم رائحة القاعة الخانقة . والتفت «عارف» إلى

« ممدوح » الذى قال له : أحسنت يا « عارف » بتحذيرك إيَّاها، ربما تكون بصمات واحد من المجرمين ، فوق شىء نمسك به ، فنضيع على المعمل الجنائى فرصة رفع بصمة المجرم ، ومحاولة معرفة صاحبها . . ودعتهم « عالية » إلى مكانها ، وهى تقول مؤنِّبة : لست بالحمقاء التى تلمس شيئًا فى مكان الجريمة . . تعالوا . . وانظروا إلى آثار الأقدام هذه ! ! .

وصاح « **عامر** » : آثار واضحة تمامًا . . أحذية رياضية ! ، « أديداس » . . أنا أعرفها جيدًا . .

وقال « **عارف** » : الفضل للبستانى الذى روى الحديقة ، فأحال ترابها إلى طين لزج ، انطبعت فوقه آثار أقدام اللصوص .

وقاطعه « **عامر** » مشيراً إلى جسم صغير أبيض ، بدا مختفياً تحت فرع شجرة صغير مكسور . . وانحنى « عارف » يتبينه ، ثم صاح ساخراً : « عقب » سيجارة . . وبدون « فِلتر » ، أثر خطير للغاية ! ! .

ممدوح : لا تستهن يا « عارف » بأى أثر تجده ، فكم من أشياء تبدو تافهة . . كما تظن توصلنا بفضلها إلى الكشف عن معالم جرائم غامضة .

وأشار إلى أحد رجال المعمل الجنائى ، الذى أقبل مسرعًا ، فالتقط « عقب » السيجارة ، بإبرة رفيعة . . ووضعه داخل كيس صغير من « البلاستيك » الخفيف . . وكانت « عالية » قد تمكنت من قراءة اسم السيجارة المكتوب على طرفها ، فقالت : جولواز ! !

ممدوح : أجل يا « عالية » . . ذلك نوع من السجائر الفرنسية ، وهو غير منتشر عندنا .

عامر : ربما تكون لأحد الحراس ، فهم فرنسيون . . كما نعلم .

ممدوح : هذا ممكن طبعًا ، وسوف نسأل . . وإن كنت أستبعد حضور واحد منهم إلى هذا المكان .

وكان رجل المعمل الجنائى ، قد بدأ يعد لعمل قوالب ، لآثار الأقدام ، وهو يقول : هذه الآثار لأحذية رياضية فعلا . .

ربما كانت « أديداس » ، أو « بوما » . . آثار النعال متشابهة إلى حد كبير .

وسألت « **عالية** » : وهى تشير ناحية القاعة : من أين دخلت قذائف الغاز المخدر الثلاثة ؟

وأجابها « جلال » : من نافذة بالجانب الآخر . . سوف أريك مكانها إذا أحببت .

وعادوا إلى القاعة ، وأشار الملازم « جلال » إلى إحدى النوافذ : وهو يقول : هذه النافذة ! . . ولقد وجدنا أغلفة القذائف الثلاث الفارغة تحتها ، بجانب الزجاج المهشم الذى تساقط عندما اخترقت القذائف النافذة .

وسبقتهم « عالية » إلى النافذة ، وتطلعت إلى المبنى الذى تطل نوافذه وشرفاته ، على القاعة . . وسألت وهى تشير إليه : ما هذا المبنى ؟

الملازم « **جلال** » : هذا فندق « الشرق » .

وعادت تسأل : وهل بالإمكان وصول القذيفة ، إلى داخل القاعة . . إذا أطلقت من هذا المبنى ؟

وأجابها الملازم « **جلال** » : أجل . . بشرط أن تكون قد أطلقت من بندقية ، فالمسدس لا يقوى على هذه المسافة .

وسأل « **عارف** » ولكن . . ما الذى كان اللصوص يفعلونه ، فى طرف الحديقة البعيد ، خلف الأشجار المتشابكة . . التى تخفيهم عن الأنظار ؟

وصاحت « **عالية** » : سؤال مهم ! . . أعتقد أنهم كانوا فى انتظار شىء ما . .

وهتف « **عامر** » : وما هذا الشىء يا أم الأفكار ؟

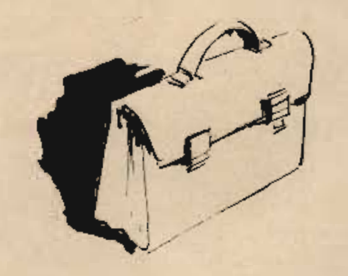
وابتسمت « **عالية** » وهى تقول : سوف نعرفه بعد أن نقوم بزيارة سريعة إلى مكان قريب .

وسألها « عامر » : إلى أين ؟

وأجابته مراوغة : انتظر يا « عامر » . . حتى أعرض الفكرة على خالنا « ممدوح » .

واتجهت إلى خالها « ممدوح » . . الذى كان واقفاً مع الملازم « جلال » ، وراه « عارف » و « عامر » . . وهو

يصغى إلى « عالية » باهتمام بالغ . . ثم سمعاه يصيح قائلا :
أحسنت يا « عالية » . . سوف نذهب فى الحال . وأشار إليهما
قائلا : هيا يا « عارف » . . هيا يا « عامر » . .



سر علماء الآثار ! ! . .



نيرو

انطلق المغامرون الثلاثة . . برفقة خالهم « ممدوح » . . والملازم « جلال » . . إلى فندق الشرق . . الذى تطل واجهته الشرقية . . على حديقة مبنى قاعة نفرتيتى .

ورحب بهم موظف الاستعلامات ، الذى قادهم إلى مكتبه بالفندق .

سأل « ممدوح » موظف الاستعلامات – بعد أن كشف له عن شخصيته – عن النزلاء الذين تقع حجراتهم بالجانب الشرقى من الفندق .

وابتسم الموظف وهو يقول : فى خدمتكم ياسيدى . . تقصد الحجرات المطلة على حديقة ومبنى قاعة نفرتيتى ؟!

وهزّ « ممدوح » رأسه . . وهو يقول : هذا صحيح .

وعاد الموظف يقول . . وهو يقلب صفحات سجل الإقامة . المدون به أسماء النزلاء :

أعتقد أن زيارتكم ذات صلة بحادث الليلة ؟ !

ولم يجب « ممدوح » على تساؤله ، ورفع الموظف رأسه عن السجل ، فرأى « ممدوح » ينظر إليه فى صمت .

واضطرب الموظف . . وتلعثم ، وهو يقول : أقصد حريق السيارة وكشك عم « حسنين » . . وسرقة معروضات قاعة « نفرتيتى » .

وسكت قليلا . . ثم رفع رأسه عن السجل . . وحدّق فى وجه « ممدوح » وقال فى دهشة . . وبصوت هامس : يقال : إن المسروقات تقدر قيمتها بملايين الجنيهات ! ! . .

ولم يجب « ممدوح » وعاد الموظف يقلب صفحات السجل فى عصبية واضحة ، ثم أزاحه بعيدًا وهو يقول : الدور الأول يا سيدى ، توجد به قاعة اجتماعات ومحلات لبيع الصحف والمجلات ، والزهور ، والتحف الشرقية .

وتأجير السيارات ، وقاطعه « عامر » صائحاً : والدور الثانى ؟

وتجاهل الموظف سؤال « عامر » . . وأكمل قائلا : والأدوار ، الثالث والرابع والخامس ، يشغلها فوج سياحى من ألمانيا ، وأفراده فى الإسكندرية منذ الأمس . . وسوف يعودون بعد ظهر اليوم .

وسكت لحظة . . ثم قال مشيراً إلى لوحة مفاتيح الغرف . . المثبتة خلفه : وحجراتهم مغلقة ، وهذه مفاتيحها كما ترى .

وعاد « عامر » يسأل والدور الثانى ؟

والتفت الرجل إلى « عامر » . . ولكنه تجاهل للمرة الثانية ، الإجابة عن سؤاله ، وأكمل قائلا : أما الدور السادس . . فيشغله الملهى الليلى للفندق وهو مغلق فى الوقت الحالى .

وسكت قليلا . . ثم قال بعد أن التفت ناحية « عامر » نأتى إلى الدور الثانى . . وهو الوحيد الذى يشغله نزلاء فى الوقت الحالى . . .

وسأله « **ممدوح** » : كم عددهم ؟

وأجابه **موظف الاستعلامات** : خمسة . . يشغلون خمس حجرات . . إلى جانب أربع حجرات خالية .

وصاح مساعد موظف الاستعلامات . . الواقف بجانبه : لا يا « وليد » . . ! لم يبق سوى اثنين من النزلاء !

والتفت « **وليد** » إليه فى دهشة . . وقال : كيف يا « باسم » ؟

وأجاب « **باسم** » : لقد رحل البروفيسير « شونزى » . . واثنان من مساعديه الثلاثة ، فى العاشرة مساء ، قبل عودتك من الخارج . .

وهزَّ « **وليد** » رأسه ، وهو يقول : كنت خارج الفندق منذ التاسعة مساء . . وحضرت منذ ساعة تقريباً .

والتفت إلى « ممدوح » . . وقد ارتسم الفرح على وجهه . . وهو يقول : زوجتى وضعت طفلا . . ولقد ذهبت لزيارتها فى المستشفى !

وتلقّى « وليد » تهنئة الحاضرين . . بسرور بالغ ، ثم

قال : ولكنى شاهدت « جيك » منذ قليل . . فى طريقه إلى خارج الفندق ! ! . .

وقال « **باسم** » : نعم . . لم يبق غيره من معاونى البروفيسير « شونزى » . . ولقد شاهدته بدورى . . وعجبت إذ كان يحمل « جيتاراً » ! . .

وصاح « **عامر** » : « جيتار » ؟ ! . .

وأجابه **باسم** : نعم . . كان يحمله داخل حقيبته السوداء الطويلة . .

وقال « **وليد** » وهو **يضحك** : من يدرى ؟ . . ربما كان مدعوًّا للعزف فى حفلة ، فهو لم يرجع بعد إلى الفندق . .

وسأل الملازم « **جلال** » : ومن الذى يشغل الحجرة الثانية ؟

وأجاب « **وليد** » : الدكتور « فنكلر » . . وهو جراح بريطانى مشهور . . قدم لإجراء عمليات جراحية معينة . . فى مستشفى حلوان .

وقال **ممدوح** : تقول إن البروفيسير غادر الفندق ، بصحبة

اثنين من أعوانه .. فى العاشرة مساء ؟

وأمَّن « **باسم** » على قوله : أجل يا سيدى .. وقد سدد حساب الحجرات الأربع ، التى كان يشغلها .. هو ورفاقه ..

وسكت لحظة .. ثم أكمل : « چيك » أيضًا سوف يلحق بهم غدًا .. بعد أن ينجز بعض المهام الخاصة .

وهتف الملازم « **جلال** » : يلحق بهم ! .. أين ؟

وأجابه « **باسم** » : إلى الأقصر ..

وقاطعه « **وليد** » موضحًا : البروفيسير « شونزى » من كبار علماء الآثار .. وهو كما أخبرنى ، يعد لعمل حفريات فى منطقة الدير البحرى .. بالبر الغربى من الأقصر .

وصاحت « **عالية** » : ما أجمل آثار البر الغربى .. تمثال ممنون ، مدينة هابو ، وادى الملوك .. ووادى الملكات .. و ...

وقاطعها « **عارف** » : والدير البحرى يا « عالية » ، ذلك الأثر الضخم الرائع ، الذى بنته الملكة المصرية القديمة

حتشبسوت ! .. والتفت « وليد » ناحية المغامرين الثلاثة ولمح « ممدوح » الدهشة البادية على وجهه ..

فقال : هؤلاء من أبناء الجيل الجديد ، المتفتح الذى يتميز بالذكاء وقوة الملاحظة .. وحب المغامرة .. وكم من مرة ساعدوا فى حل ألغاز جرائم غامضة ، وعاونوا فى القبض على الجناة ..

وهتف « **وليد** » مرحبًا : أهلا .. أهلا .. لابد وأنهم « عالية » و « عارف » و « عامر » .. سمعت عنهم من زميلنا « هانى » ، الذى يعمل بأحد الفنادق الكبرى ..

وقاطعه « **ممدوح** » : أجل .. أجل .. ولكن البروفيسير ومعاونيه غادروا الفندق ، فى العاشرة مساء ، ولا توجد طائرات فى هذه الساعة المتأخرة من الليل .. إلى الأقصر ؟ ! !

وصاح « **باسم** » : سافروا بالطائرة .

وسأل الملازم « **جلال** » : وهل توجد طائرات إلى الأقصر ، بعد العاشرة مساء ؟

وأجاب « **باسم** » : لا ياسيدى . . ولكنهم سافروا بطائرة خاصة ! . .

وهتف « **عامر** » فى دهشة : طائرة خاصة ! ! !

وقال « **وليد** » : أجل . . ولا غرابة فى ذلك وقد استأجروها من شركة مصر للطيران !

وقاطعه « **عامر** » : هل بينهم من هو قصير القامة . . ممتلئ الجسم وشعره أحمر اللون وقصير؟

ونظر إليه « **وليد** » فى دهشة وقال : هذا « فاتسو » ! ! . . هل تعرفه ؟

وتجاهل « **عامر** » سؤاله وعاد يسأل ، بعد أن التفت إلى خاله « ممدوح » . . وقال هامساً : سائق المرسيدس . . وعاد « عامر » يسأل : وهل بينهم رجل آخر طويل القامة ، نحيف وأنيق . . وفى جبينه أثر لجرح قديم . . يصل إلى ما بين حاجبيه ؟

وزادت دهشة « **وليد** » وصاح : البروفيسير « شونزى » . . هل تعرفه ؟

ومرة ثانية تجاهل « عامر » سؤاله . . وهزَّ رأسه موافقاً . .

حينئذ قال خاله « **ممدوح** » : أعتقد أنه الرجل الذى أقبل عليكم مع ضابط الشرطة فى النادى . . .

وسأل « **عامر** » : وما اسم صاحب الشعر الأصفر الطويل ، واللحية القصيرة ؟

وهتف « **باسم** » : هذا « نيرو » ! . .

وقال « **عامر** » : هو الذى ألقى بنفسه فى النيل وراء الغريق . .

وصاح « **وليد** » فى دهشة : أى غريق ؟ ! !

وتجاهله الجميع فى هذه المرة . . وسأل « باسم » « عامراً » لابد أنك تعرف « **چيك** » ؟

وهتف « **عامر** » : لابد وأنه الغريق ، هو قصير القامة ، أبيض اللون ، شعره أسود قصير وله شارب رفيع . . كأنه مرسوم بالقلم الرصاص .

وقاطعه « **باسم** » : لا . . لا . . « **چيك** » طويل القامة ونحيف جداً . . وشعره أسود طويل ، منفوش وشاربه

ضخم .. يغطى فمه ، ربما ليستر شفته العليا المشقوقة .. كشفَّة الأرنب .. !

وصاح « **عامر** » : فمن يكون الغريق ؟ ! ! ..

والتفت « **ممدوح** » إلى « جلال » .. وقال بلهجة جادة : عليك بالعودة فوراً .. إلى العميد « طلعت » .. وإطلاعه على كل ما توصلنا إليه ، حتى يتصل فوراً بمدير أمن المطار ، لعمل اللازم .

وانصرف الملازم « جلال » ، بخطوات سريعة .. إلى مبنى قاعة نفرتيتى وتابعه « ممدوح » ببصره .. وهو يتمتم بصوت خافت : أرجو ألا تكون العصابة قد أفلتت ! ! ..



سر غرفة « چيك » ! ..



فاتسو

اتجه « ممدوح » .. والمغامرون الثلاثة .. يرافقهم « وليد » .. إلى الدور الثانى من الفندق .. لمعاينة الحجرات .. التى أقام بها البروفيسير « شونزى » وجماعته . وسأل « ممدوح » كم مضى عليهم فى الفندق؟

وتوقف « وليد » عن السير ، وبعد لحظة تفكير .. أجاب : لقد حضروا يوم الأربعاء الماضى .. آه .. ثلاثة أيام .

وسألت « **عالية** » : ومن أين حضروا ؟

وأجابها « **وليد** » : من « باريس » ..

وسأل « **عارف** » : آه ! .. فرنسا ، وهل هم فرنسيون ؟

وأجاب « **وليد** » . . فى تؤدة : لا . . الواقع أن
جنسيتهم حيرتنى كثيراً ! !

وسأله « **عامر** » فى لهفة : لماذا ؟

وأجاب « **وليد** » : جوازات سفرهم صادرة من سفارة
واحدة من دول أوربا الصغيرة . . فى باريس .

وقاطعه « **ممدوح** » قائلا : ليس فى ذلك ما يسبب
الحيرة . ولكن « **وليد** » أكمل قائلا :

لقد عشت سنوات طويلة فى أوربا . . وأجيد خمس
لغات أوربية ، كما أن الفندق يتردد عليه نزلاء من كل الدول
الأوربية . .

وهتف « **عارف** » : هذا أمر طبيعى .

وأكمل « **وليد** » : ولكنى لم أفهم حرفاً واحداً من اللغة
التى يتحدثون بها ! !

فصاحت « **عالية** » : وكيف كنتم تتفاهمون معهم ؟

وأجابها « **وليد** » : البروفيسير وحده يجيد الإنجليزية ، إلى
جانب عدة لغات أخرى .

وكانوا قد وصلوا إلى غرفة البروفيسير ، ولم يجدوا بها
ما يثير الانتباه ، وإن كانت « عالية » قد عثرت ، فى حمام
الحجرة الخاص . . على زجاجة صغيرة فارغة ، فى سلة
المهملات ، وصاحت عندما قرأت البطاقة الملصقة عليها :

— صبغة شعر سوداء ! . .

وضحك « **عامر** » . . قائلاً : عجوز يدارى شعر رأسه
الأبيض بالصبغة حتى يبدو شاباً صغيراً . .

وعارضه الملازم « **جلال** » . . بقوله : لا أوافقك على
ذلك يا « عامر » ، وأعتقد أن استخدامها كان للتنكر
والتخفى . .

وأمّن « **ممدوح** » على ذلك ، بقوله : نعم ، المجرمون
يستخدمون الصبغة ، فى تغيير لون شعرهم ، إلى جانب
الألوان . . والشعر المستعار وغيرهما ، وفى الغرفة الثانية ،
وكانت « لفاتسو » . . وجدوا عدداً من أعقاب السجائر فى
الطفاية ، وصاحت عالية بعد أن اقتربت منها : النوع
نفسه ! . . جولواز . . السيجارة الفرنسية ! ! .

وأخرج « عارف » منديلاً من جيبه . وأفرغ به ما تحويه المطفأة من أعقاب سجائر ، كما طلب « ممدوح » .

ولم يعثروا على شيء فى غرفة « نيرو » ، كانت مرتبة ومنظمة ، بعكس الغرفتين السابقتين .

وتوقف « ممدوح » أمام غرفة « چيك » المقفلة ، وطلب من « وليد » فتحها . . وتردد « وليد » ، وقال : ربما عاد الآن إلى الفندق ! ! .

وهزَّ « **ممدوح** » رأسه فى سخرية .. وقال : يعود . . ؟ ! . . افتح الباب يا « وليد » . .

ولم يجدوا بداخل الغرفة شيئًا ، لم يجدوا بها حقائب . . أو ملابس ، وضحك « عامر » . . وصاح : قطعًا هرب . بعد أن أدى دوره فى الخطة ! .. والتفت إليه « وليد » فى دهشة . .

وصاح « **عارف** » مشيرًا إلى نافذة الغرفة : من المؤكد أن « چيك » هو الذى أطلق القذائف الثلاثة ، من هذه النافذة ، التى تطل على القاعة . . وأضاف « عارف »

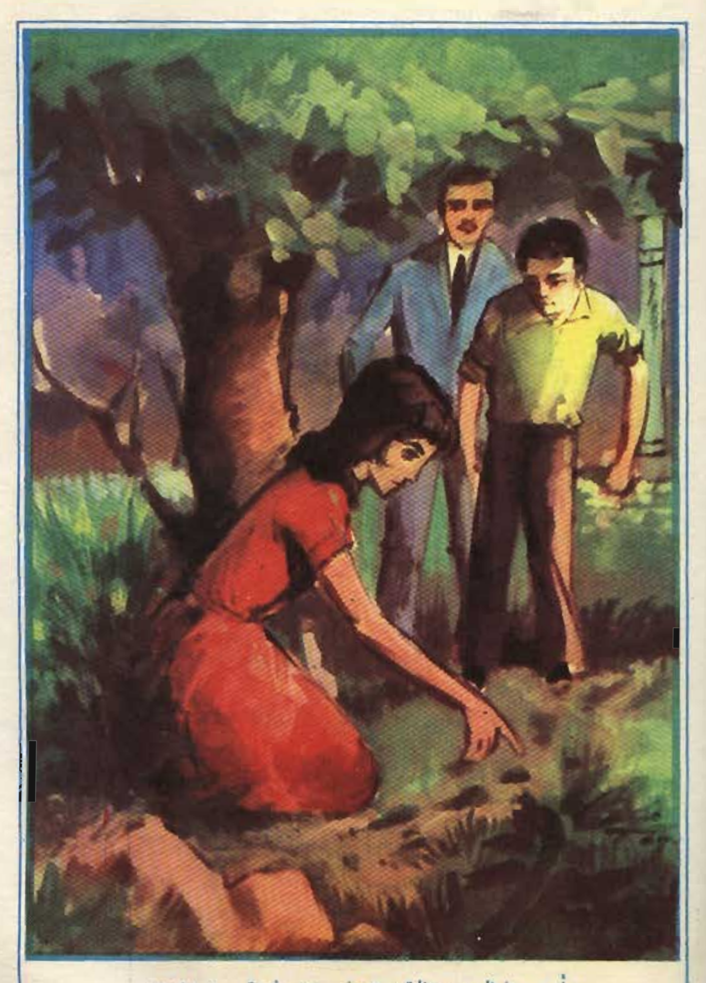
قائلاً ، وما كان الصندوق الأسود الطويل – الذى ظننتم أن بداخله جيتارًا – سوى مخبأ البندقية التى أطلق منها قذائف الغاز المخدر الثلاثة ! ! . .

وربّت « **ممدوح** » كتف « عارف » .. وهو يقول : لقد أصبت تمامًا فى استنتاجك . . وهذا ما دعا « چيك » إلى التخلف بالفندق وحده .

واقترب الجميع من نافذة الحجرة ، فوجدوها موازية تمامًا لنافذة القاعة التى اخترقت زجاجها ، قذائف الغاز المخدر .

وقالت « **عالية** » : « شونزى » . . و « فاتسو » . . و « نيرو » . . انتظروا فى مخبئهم بالحديقة ، خلف الشجيرات المتشابكة ، حيث عثرنا على آثار أحذيتهم ، وعلى عقب سيجارة « فاتسو » « الجولواز » ، إلى أن حان الموعد المتفق عليه لإطلاق القذائف .

وقاطعها « **عامر** » : ولا تنسى يا « عالية » . . أن هذا الموعد مرتبط ، بموعد تفجير شحنة المتفجرات بالسيارة



ورأى «عارف» «عالية» تنحنى عند فرجة بين الحشائش

المرسيدس ، حتى لا يُسمَع صوت إطلاق القذائف .

وصاح «عامر» : وهذا أمره سهل . . إذ يمكن التحكم فى موعد انفجار شحنة المتفجرات ، الموجودة بالسيارة ، وذلك بضبط جهاز التفجير على وقت محدد . .

وقاطعته «عالية» : نعرف ذلك ، وكثيرًا ما أبطل رجال الشرطة ، مفعول شحنات متفجرة ، عند تتبعهم لمكانها الخفى ، الذى تهديهم إليه دقات الساعة المرتبطة بجهاز التفجير .

وصفّق «جلال» «لعامر» و«عالية» . . وهو يقول : أهنئكم على سعة اطلاعكم ! . .

وقال «عارف» : ويثير الانفجار انتباه الحرس ، عند بوابة المبنى ، ويسارعون لإطفاء الحريق الذى شب فى «كشك» السجائر والحلوى ، ويتسلل اللصوص فى هدوء إلى القاعة ، المطفأة الأنوار .

ويصيح «عامر» : هذا صحيح . . الانفجار مرتبط أيضًا بموعد قطع أسلاك التيار الكهربائى ، حتى تتعطل

أجراس الإنذار !

وهتف « **عارف** » : يالها من خطة محكمة ! ! . . لقد دبرت العصابة ، وفى وقت واحد ، موعد تفجير شحنة المتفجرات فى السيارة ، وقطع التيار الكهربائى عن مبنى القاعة ، وإطلاق قذائف الغاز المخدر . . كلها فى وقت واحد ! ! .

وقال « **عامر** » : وأمكنهم بعد ذلك ، التسلل إلى القاعة ، وجمع الحلى والمجوهرات ، ثم مغادرة المكان . . بكل اطمئنان ! ! .

وقاطعته « **عالية** » : لا يا « عامر » ، هذا ما خُيِّل إليهم . . .

عارف : نعم . . سوف تلحق بهم يد العدالة ، وها نحن أولاء لم تمض سوى ساعات قلائل ، وقدعرف رجال الشرطة الجناة ، وطريقتهم فى ارتكاب الجريمة ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى يقبض عليهم رجال الأمن البواسل . .

وهتف « **ممدوح** » : يا إلهى . . ألهتنى الأحداث عن

الاتصال تليفونيًّا بالأسرة ، حتى يطمئنوا على وجودكم معى حتى الآن ! !

وضحك الملازم « جلال » ، وكان قد عاد من المهمة التى أوفده ممدوح لأدائها – وإن كانت عودته ، لم تثر انتباه أحد من الموجدين بالغرفة –وقال :

لقد اتصلت بهم الآن . . من تليفون قاعة نفرتيتى ، بعد أن أبلغت رسالتكم للعميد « طلعت » .

وقال « **ممدوح** » : شكرًا يا « جلال » على فطنتك ، ولكن أخبرنى . . ماذا كانت النتيجة ؟

وابتسم « **جلال** » وهو يقول : ما زالت طائرة البروفيسير المزعوم ، جاثمة فوق أرض المطار .

وهتف « **ممدوح** » : الحمد لله . .

وسكت لحظة كمن يفكر ، ثم صاح : يا سيد « وليد » !

والتفت « وليد » متسائلا . . وأكمل « ممدوح » قائلا : قلت : إن « چيك » سوف يلحق برفاقه . .

وهزَّ « وليد » رأسه ، مؤمِّناً على قول « ممدوح » الذى أكمل قائلا : وما وسيلته للحاق بهم ، القطار ، أو إحدى طائرات الركاب المتجهة إلى الأقصر؟

وأجاب « **وليد** » : لا هذا . . ولا ذاك .

وصاح « **عامر** » : لا أفهم !

وسأل « **ممدوح** » : كيف إذن ؟

وأوضح « **وليد** » قائلا : سوف يلحقهم بالسيارة المرسيدس ، التى استأجروها من مكتب الفندق ، لتأجير السيارات . .

وهتفت « **عالية** » : أهى مرسيدس سوداء اللون ؟

وضحك « **وليد** » قائلاً : فهمت ماترمين إليه ، هى فعلا سوداء اللون ، ولكنها ليست السيارة المحطمة المحترقة . . عند رصيف الطريق ، قرب الفندق .

وسأله « **عارف** » : تقصد أن السيارة المحطمة ، ذات لوحات أرقام دبلوماسية ؟

وأجاب « **وليد** » : طبعاً . .

وضحك « **عامر** » . . وهو يقول : هذه اللوحات يمكن وضعها بسهولة ، مكان المثبتة على السيارة !

وقاطعته « **عالية** » : بقولها : وقد اتضح أنها زائفة ! !

وعاد « **وليد** » : يقول فى تحدٍ : هناك شىء آخر ينفى هذه الفكرة . .

وهتف **الجميع** : وما هو ؟

وقال « **وليد** » بلهجة الواثق : مقاعد السيارة المؤجرة ، مغطاة بكسوة إضافية من الفراء الصناعى الأبيض .

وضحكت « **عالية** » وهى تقول : تلك الكسوة الإضافية ، من الممكن أيضًا نزعها . . وبسهولة .

ولم يضحك « **وليد** » ، أخفض رأسه . . وهو يقول : أجل . . كل شىء ممكن ! ! .

* * *

استيقظ المغامرون الثلاثة مبكرين ، برغم سهرة الليلة الماضية ، الحافلة بالأحداث ! . . ولكنهم فوجئوا بخالهم « ممدوح » ، يتناول الشاى ، مع الوالد والوالدة . . وما إن

رآهم حتى صاح قائلا . . وهو يمزح :

شباب نشيط لا يعرف الكسل . . لقد وصلت منذ أكثر من ساعة ! ! .

وأقبل المغامرون الثلاثة بفرح . . يحيون الوالدة والوالد . . والخال العزيز ، تحية الصباح ، وسارعت « عالية » تقدم عوداً من زهور الفل « المجوز » . . إلى خالها « **ممدوح** » . الذى تقبله شاكرًا . . ثم انثنى إلى « عامر » قائلا : مطلوب القبض عليك يا « عامر » .

وصاح « **عامر** » : برىء ! برىء يا حضرة الضابط !

وتصنع « ممدوح » الجد . . وهو يقول « لعامر » ، الذى كان يغالب الضحك :

أتضحك ؟ ! . . أنت متهم بإخفاء معلومات هامة عن الشرطة ! . .

وبدا الارتباك على وجه « عامر » ، الذى قال : معلومات ! . . أنا أخفيت معلومات ؟ ! . .

وابتسم « **ممدوح** » وهو يقول : سوف نذهب جميعًا . .

إلى مكتبى ، وعليك أن تتذكر ، وجوه أفراد العصابة الثلاثة . . « شونزى » . . و« فاتسو » . . و« نيرو » .

وقاطعته « **عالية** » : والرجل الذى أشرف على الغرق ! ! .

وهتف « **عارف** » : أجل يا خالى . . الذى قالوا : إنه مريض بأعصابه ! ! . .

وهزّ « **ممدوح** » رأسه . . وقال : اللغز زاد غموضه ، وتعقيده . . بعد أن عرفنا ، أن كل صلتهم بالسلك الدبلوماسى . . لا تعدو لوحات سيارة . . ذات أرقام دبلوماسية مزيفة ! ! .

وسكت لحظة . . ثم أضاف : عثرنا داخل حقيبة المرسيدس المحطمة ، على لوحاتها المعدنية الحقيقية ، وهى فعلا ملك مكتب الفندق لتأجير السيارات ! . .

وصمت الحاضرون فترة ، قطعها « عارف » بقوله : ماذا لو سألنا عنهم فى السفارة ؟

وأجابه **الوالد** : وما شأن السفارة بهم ؟ . . وحتى لو

كانوا من رعاياها ، فما الذى يدعوهم إلى الاتصال بالسفارة ؟

وقالت « **عالية** » : ومن يدرى . . ربما كانت جوازات سفرهم مزورة ؟ ! .

وقال « **ممدوح** » : هذا احتمال كبير يا « عالية » .

وسأله « **عامر** » : ما الذى قصدت إليه . . عندما طلبت منى تذكر أشكال « شونزى » و« فاتسو » . . و« نيرو » ؟ . .

وأجابه « **ممدوح** » : عليك أن تصف أشكالهم ، بكل دقة ، لرسّام المباحث الجنائية .

وهتف « **عارف** » : آه ! . . تريدون صوراً قريبة الشبه منهم ! . .

ممدوح : أجل يا « عارف » . . وهذه واحدة من أساليب البحث الجنائى ، العظيمة الفائدة . .

عامر : اطمئن يا خالى . . فإنى أتذكر أشكالهم تماماً ، وكأنهم ماثلون الآن أمامى ! . .

لغز « كوداى » ! ! .


كوداى

فى مكتب العقيد « ممدوح » . . بالأمن العام ، جلس « عامر » ، يصف بدقة بالغة ، شكل كل فرد من أفراد العصابة . . لرسام المباحث الجنائية . . الجالس بجانبه ، والذى كانت يده تتحرك ، فى سرعة وخفة ، بالقلم الفحم . . على الورقة البيضاء ، المثبتة على اللوحة الخشبية ، وسط نظرات الإعجاب والتقدير ، المتألقة فى أعين « ممدوح » و « عالية » ، و « عارف » ، الذين وقفوا خلف الرسام ، يتابعون فى صمت ، خطوط قلمه المعبر ، وهى تحول الأوصاف ، التى يدلى بها « عامر » ، إلى أشكال واضحة . .

سرعان ما يخضعها لما يشير به « عامر » من تعديلات . ويهتف « عامر » لو أن الوجه أقل امتلاءً ، وأطول قليلا . .

ويجرى القلم . . يحذف ، ويبدل . . ثم يرتفع عن الورقة ، وينظر الرسام إلى « عامر » . . ولكن الاقتناع التام لايبدو على وجهه . .

ويعود القلم ، إلى الجرى على الورقة البيضاء . . يعدل . . ويضيف . . وتعلو صيحة « عامر » : عظيم . . عظيم جداً . . لكأنه هو بعينه ! ! . .

ويربّت « ممدوح » . . كتف الرسام الشاب ، ويقول : أحسنت يا « سعيد » كعادتك دائماً . .

وتملأ الابتسامة وجه « سعيد » ، وهو يثبت ورقة بيضاء أخرى ، على اللوحة الخشبية ، ثم يلتفت إلى « عامر » . . ويقول : انتهينا من « شونزى » . . صف لنا « فاتسو » . .

هيا يا « عامر » . . أنا جاهز ! !

وتنطلق الأوصاف سريعة من فم « عامر » . . وينطلق قلم الفحم على الورقة البيضاء ، وتأتى مرحلة التعديلات ،



وكانت يد رسام المباحث تتحرك فى سرعة وخفة

التى يمليها « عامر » ، على الرسام ، حسب ما انطبع فى مخيلته . . من شكل « فاتسو » ، الكئيب ، على الصفحة البيضاء . . ويصفق « عارف » ، و « عالية » ، ويربِّت « ممدوح » من جديد ، كتف « سعيد » . . الرسام . . تعبيراً عن تقديره وإعجابه ، وتتكرر الأحداث فى تتابعها ، عند رسم « نيرو » ، ذى الشعر الأصفر المسترسل ، واللحية القصيرة . . الصفراء . ويشد « ممدوح » على يد « سعيد » ، الرسام . . شاكراً ، وقد أحاط الجميع . . بالصور الثلاثة ، التى صفَّها « ممدوح » على مكتبه .

ويدخل الملازم « إبراهيم » الحجرة . . ويقول : جئت ومعى ، من تودون مقابلته ، الرائد « أمين » من شرطة قسم الدقى . .

ويلتفت الجميع إلى الضابط ، الواقف خلفه ، ويصيح « عامر » :

الرائد « أمين » . . هو الضابط الذى أقبل علينا فى النادى . . مع « شونزى » . .

ويقول الرائد « **أمين** » ، بعد أن رحّب به « **ممدوح** » : هذا صحيح . . وإن كنت لا أعرف أن الدبلوماسى ، الذى صحبنى إلى النادى ، اسمه « شونزى » .

وصاح « **عارف** » : الكذاب ! . . هو ليس دبلوماسياً . . كلهم بعيدون عن الدبلوماسية ، والسفارات . .

وقال الرائد « **أمين** » بهدوء : هذل ليس صحيحاً تماماً . . وإلا ما كنت قد تركتهم يمضون فى طريقهم ، كنت أطلب منهم - على أقل تقدير - ما يثبت صدق دعواهم . .

وصاح **الحاضرون** : ماذا تعنى ؟ . .

وأجاب **الرائد** « **أمين** » : أعنى أنى أعرف الرجل الذى حاول الغرق ، اسمه « كوداى » . . وهو دبلوماسى ، يعمل فى السفارة القريبة من القسم ، ولقد رأيته هناك ، بل وجلست معه ، عندما ذهبت إلى السفارة ، منذ خمسة أيام للتحقيق فى حادث سرقة الخزانة ، الموجودة فى مكتبه .

وصاح « **عارف** » : لابد وأن المبلغ كبير جداً ! ! . .

وأجابه الرائد « **أمين** » : حوالى المائة جنيه ، وبعض جوازات السفر . .

وهتف « **عامر** » : اللغز أصبح أكثر تشابكًا . . وتعقيداً ! ! .

وقال « **عارف** » : هذا صحيح ! ! . . دبلوماسيون ، أصبحوا علماء آثار . .

ثم انقلبوا إلى لصوص مجوهرات ، إلى هنا والأمر معقول جدًّا ! ! . . ولكن « كوداى » هذا ، الدبلوماسى . . ما الصلة التى تربطهم به ؟ . .

وسألت « **عالية** » فى هدوء : لقد اختطفوه طبعاً . .

ولكن ، لماذا اختطفوه ؟

وضحك « **عامر** » وهو يقول : هذا هو السؤال ! ! . . كما يقول شكسبير . . أو هذا هو اللغز ! ! . . لغز الدبلوماسى المخطوف ! ! .



عامر

اتجه المغامرون الثلاثة ، برفقة خالهم « ممدوح » . . والرائد « أمين » ، إلى السفارة القريبة ، من مبنى شرطة الدقى ، وهناك قابلوا القنصل ، الذى رحب بهم ، وقال بالإنجليزية ، بعد أن عرض عليه « ممدوح » . . نسخة مصورة من الرسوم الثلاثة ، التى أعدها « سعيد » ، رسام المباحث الجنائية : واحدة منها تذكرنى بشخص ما ! ! . .

وفرك الرجل جبينه ، كمن يحاول تذكر شىء غاب عن باله ، ثم صاح . . وهو يشير إلى رسم « شونزى » : آه ! ! . . هذا الرجل ، لقد رأيته أول أمس ، فى مكتب

أحد الزملاء بالسفارة . .

وهتف « **عارف** » : كوداى ؟ !

وبدت الدهشة على وجه القنصل ، وما لبث أن قال : هذا صحيح . . ولكن كيف عرفت ؟

وسأله « **ممدوح** » : وأين « كوداى » ؟

ومدَّ القنصل شفتيه وقال مبتسماً : هو الآن فى « بالما دى مايوركا » . . بإسبانيا ، ينعم بإجازته السنوية ، التى بدأها بالأمس . .

وصاح « **عامر** » : هذا غير صحيح ! . .

وعادت الدهشة إلى وجه القنصل . . وهو يقول : ما هذا ؟ . . لقد أقلعت به الطائرة أمس صباحاً ، إلى « برشلونة » ، ومنها إلى جزيرة « مايوركا » ، ونظر القنصل إلى الجالسين حول مكتبه ، ورأى فى أعينهم عدم الاقتناع بما يقول . . فمدَّ يده إلى سماعة التليفون وقال : سوف أتأكد من شركة الطيران ، التى سافر على متن طائرتها . .

وبعد حديث تليفونى قصير . . قال ، وهو يعيد السماعة

إلى مكانها ، والدهشة ترتسم ، من جديد ، على وجهه : لم يسافر . . يقولون أجَّل موعد سفره ! ! . . فلماذا ؟ وأين هو . . ؟

وقال « **ممدوح** » : ربما كان مريضاً . . ما عنوانه ؟

وقال **القنصل** : مريض . . لا يا سيدى ، صحته طيبة للغاية ، وكان يقيم فى شقة صغيرة مفروشة بالمعادى ، وقد سلمت مفتاحها اليوم لأصحابها ، بناء على طلبه ، فأنا أقيم فى شقة أخرى فى المبنى نفسه . .

وسكت القنصل لحظة . . وأدار بصره فيمن حوله ، ثم قال : لم أعرف بعد سبب حضوركم . . وأعتقد أن له صلة « بكوداى » ! ! . . وأظنكم تخفون شيئاً لا أعرفه ! !

وقصَّ « عامر » فى إنجليزية بسيطة ، وسليمة . . ما حدث فى اليوم السابق ، منذ أن شاهد « كوداى » ، وهو يقفز إلى النيل ، بثيابه . . من فوق الكوبرى ، وكيف سبح لإنقاذه ، وقاطعه القنصل ، فى دهشة : إنقاذه ! ! . . غير معقول ! ! . .

وصاح الحاضرون : لماذا ؟

وأجاب **القنصل** : لأنه يجيد السباحة . . أنا متأكد . . كنا نعمل معاً . . فى سفارتنا بباريس .

وصاح « **ممدوح** » : باريس ؟ !

وقال **القنصل** : أجل . . كنا نعمل معاً . . فى باريس ، ولقد سبقته إلى القاهرة ، أما هو فقد جاء منذ فترة قصيرة .

وقال « **ممدوح** » : أبلغنى الرائد « أمين » ، خبر سرقة الخزانة الموجودة فى مكتبه ! !

وأجابه **القنصل** : كان قد أبلغنا بسرقة بعض محتوياتها ، فاتصلنا بقسم الشرطة . . وحضر الرائد « أمين » للتحقيق ، وإجراء اللازم . .

وامتدت يد القنصل ، مرة ثانية . . إلى صورة « شونزى » . . الملقاة على مكتبه ، وأخذ يتأملها برهة ، ثم قال . . وهو يهزها فى يده : آه . . يانش . . ! . . تذكرته الآن ، رأيته أكثر من مرة . . مع « كوداى » ، فى باريس . . آه ! . . لقد أصبحت عجوزاً سريع النسيان ! !

فقال « **ممدوح** » : الرجل اسمه « شونزى » . . وليس « يانش » !

ولكن « **القنصل** » صاح فى جدة ، مدافعاً عن نفسه : لا ياسيدى . . أنا متأكد من أن اسمه « يانش » . . وهو سويدى ، ويشتغل ممثلا لبعض شركات تجارة الأثاث ، والأخشاب السويدية .

وصاح « **عارف** » : سويدى ؟ ! .

وعاد « **ممدوح** » يقول : لا يا سيدى . . الرجل من مواطنيك ، ويحمل جواز سفر ، صادر من سفارتكم بباريس . .

وهبَّ « القنصل » من مقعده صائحاً . . وقد اتسعت عيناه لفرط دهشته . .

صاح يقول : لا أصدق . . غير معقول . . ! ! .

وأخرج « ممدوح » مفكرة صغيرة من جيبه ، وأخذ يقلب صفحاتها ، إلى أن استقر على صفحة معينة . . ثم قال : ها هى ذى الأسماء . . شونزى ورفاقه الثلاثة ، وأيضاً أرقام

جوازات سفرهم ، وكلها صادرة فى تاريخ واحد ، من سفارتكم بباريس . . وتثبت أنهم من رعايا دولتكم .

وقال « **القنصل** » . . بصوت مخنوق : من أين أتيت بهذه البيانات ؟

وأجابه « **ممدوح** » : من سجل الإقامة بالفندق ، الذى كانوا يقيمون فيه . . حتى مساء الأمس .

واستعاد القنصل هدوءه . . بعد لحظة تفكير ، ثم طلب من « ممدوح » ، صورة من البيانات ، فكتبها « ممدوح » . . على ورقة بيضاء ، ثم قدمها للقنصل ، الذى صاح : سوف نصل إلى الحقيقة بعد لحظات ، لدينا جهاز لاسلكى . . وسوف أتصل فوراً بسفارتنا فى باريس . .

واستأذن « القنصل » فى الخروج ، حاملا ورقة البيانات التى كتبها « ممدوح » ، بعد أن وعده بإحضار صورة « لكوداى » كطلبه .

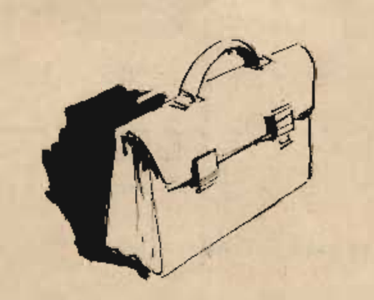
وعاد « القنصل » بعد فترة قصيرة ، ليقول فى حيرة بالغة ، بعد أن سلم « ممدوح » ، صورة « كوداى » :

لم تصدر جوازات سفر . . من سفارتنا بباريس ، فى هذا اليوم ، لأى واحد من هذه الأسماء . وسكت فترة ، يلتقط فيها أنفاسه المتلاحقة . . ثم أكمل قائلا :

ولم تصدر جوازات سفر ، فى تواريخ سابقة ، أو لاحقة . . بهذا التاريخ ، لأى من هذه الأسماء . .

وسأله « **ممدوح** »: ومن كان الموظف المكلف بعمل جوازات السفر . . فى هذه الفترة ، فى سفارتكم بباريس ؟

وأجاب **القنصل** : «كوداى » ! . .



« عالية » . . تصل إلى الحقيقة . . ! !



عالية

كان العقيد « ممدوح » يصغى باهتمام بالغ ، إلى الحوار العاصف الذى يدور بين المغامرين . . فى مكتبه ، حين أقبل عليهم العميد « جمال » ، مدير مكتب الأنتربول بالقاهرة ، وكانت قد وصلته نسخة مصورة من رسوم « شونزى » . . و « فاتسو » . . و « نيرو » .

وأبدى العميد « جمال » سروراً بالغاً . . عندما أقبل عليه المغامرون الثلاثة . . يصافحونه ، فى ود وإكبار . كانوا قد التقوا به ، عندما كانوا يطاردون « سلمان » وجماعته ، تلك العصابة الدولية ، التى ساعد المغامرون الثلاثة ، فى كشف أسرارها ، وفى القبض على أفرادها . . بعد استعادة « العيون

السود » . . تلك اللآلئ الثمينة ، وفى فك إسار صاحبها . . التاجر العربى العجوز ، قبل أن تلقى به العصابة فى البحر الأحمر . . طعاماً لأسماكه المتوحشة .

ألقى العميد « **جمال** » الرسوم ، فوقَ مكتب « ممدوح » ، وهتف وهو يشير إلى صورة « شونزى » :

هذا « فولنى » ! . . زعيم عصابة « الجبل الأسود » . . عرفته برغم شاربه ، وشعره الذى غيَّر لونه فصار أسود : .

وهتف « **عامر** » : تقصد أنه صبغه باللون الأسود ؟

وأجابه **العميد** : أجل يا « عامر » . . فشعره رمادى يتخلله الشيب . . وكان يحلق شاربه !

فقالت **عالية** : لقد عثرنا على زجاجة صبغة شعر فارغة ، فى غرفته بالفندق .

وأكمل العميد « **جمال** » : هو بلا ريب داهية . . يجيد التنكر ، وتقمص الشخصيات المختلفة ! !

فقال « **عارف** » : هذا صحيح . . فى أول الأمر ، كان

من رجال السلك الدبلوماسى . . وفى الفندق الذى كان يقيم فيه ، اتخذ شخصية عالم آثار . .

وصاح العميد « **جمال** » : كان يقيم فيه . . ! هل هرب ؟

وقص عليه العقيد « ممدوح » الأحداث المتتابعة ، التى لم يمض عليها ، أكثر من أربع وعشرين ساعة ، منذ أن شاهد « عامر » الدبلوماسى « كوداى » ، وهو يقفز بثيابه . . فى النيل . .

وغرق العميد « جمال » ، فى تفكير عميق ، لفترة من الوقت . . صاح بعدها : ولكن لماذا يخطف « فولنى » ورجاله ، واحداً من رجال السلك الدبلوماسى ؟

وهتف « **عارف** » : ولكن . . هذه ليست بالحقيقة يا سيدى ! ! . .

وسأل العميد « **جمال** » : كيف ؟

وأجاب « **عامر** » : إن خطف الدبلوماسى « كوداى » ، كان تمثيلية مدبرة . .

واوضحت « **عالية** » : تلك حقيقة ، توصلنا إليها من حديثنا مع القنصل . . بالسفارة .

وقاطعها العميد « **جمال** » : عندما عرفتم منه ، أن « كوداى » . . كان على علاقة « بفولنى » ، أقصد « شونزى » . . بباريس ! !

فصاح « **عارف** » : طبعاً ! . .

فابتسم العميد « **جمال** » وهو يقول : هذا احتمال بعيد ! . .

فسألت « **عالية** » : إذاً لماذا خطفوه ؟

فأجابها العميد « **جمال** » : ربما لإجباره على القيام بعمل رفض أداءه . .

فضحك **عامر** : وهو يقول : أكبر مما سبق له فعله ؟ ! . .

فالتفت إليه العميد « جمال » فى تساؤل . .

وقال « **عامر** » : لقد تكرم « كوداى » بمنح « شونزى » وعصابته ، جنسية بلاده . . عندما منحهم جوازات سفر ،

دخلوا بها مصر . . ومن يدرى ؟ . . ربما كانوا خارجها الآن . .

فسأل العميد « **جمال** » : إذاً لماذا كانت عملية خطف الدبلوماسى ، تمثيلية . . كما تقولون ؟

وأجابته « **عالية** » : ربما أراد « كوداى » من هذه التمثيلية ، إبعاد الشبهة عن نفسه ، فهى دليل براءة ، من تهمة الاشتراك مع العصابة ، فى جريمة السرقة . . إذا انكشف أمرها ، وتم القبض على أفراد العصابة .

وضحك العميد « **جمال** » وهو يقول : هذا كلام يصلح ضمن أحداث رواية بوليسية محبوكة الأطراف ! ! . .

وقالت « **عالية** » . . فى تحد لطيف : بإمكانى إثبات صحته . . !

ونظر إليها العميد « جمال » ، فى دهشة . . وتهلل وجه خالها « ممدوح » . .

وهتف « **عامر** » : هيا يا « عالية » . . .

وصاح « **عارف** » : هيا يا أم الأفكار ! . .

وقالت « **عالية** » . . بصوت هادئ . . واضح وفى تؤدة : لقد سرقت العصابة مجوهرات ثمينة ، وكميتها كبيرة ، خواتم . . وأساور . . وأقراط . . وعقود . .

وقاطعها العميد « **جمال** » قائلا : أجل . . هذا صحيح ، ثم ماذا ؟

وأكملت « **عالية** » ، وقد تعلقت بها الأنظار فى لهفة بالغة : هذه المجوهرات لا يمكن بيعها فى مصر . .

وقاطعها « **ممدوح** » . . هذه المرة فقال : طبعاً . . لقد قمنا بعمل قائمة ، بأوصاف الحلى والمجوهرات ، وأنواعها . . وزعت على جهات كثيرة . . منها تجار الحلى والمجوهرات . . وشرطة الجمارك بالمطارات . . والموانئ . . و . .

وهتفت « **عالية** » مقاطعة : هذا ما أعنيه . .

وصاح « **عارف** » وسط صمت الجالسين : وَضّحى يا « عالية » ! . .

وضحك العميد « **جمال** » وهو يقول : وهل هناك ما يدعو إلى إيضاح ! ! . .

وسكت لحظة . . ثم قال ، وهو ينظر بإعجاب إلى « عالية » : ما أبرعك يا ابنتى . . !

ونظر « عارف » . . و « عامر » . . فى دهشة . . إلى العميد « جمال » ، الذى التفت إلى « ممدوح » وقال : « عالية » فتاة حادة الذكاء يا « ممدوح » . .

وضحك « **ممدوح** » ثم قال : طبعاً . . طبعاً . . طبعاً . .

وصاح « **عامر** » فى ضيق : طبعاً ! . . ماذا ؟ . . أفصحوا ! ! . .

وأجابه « **ممدوح** » : يا « عامر » . . المجوهرات لا يمكن بيعها فى مصر . .

عامر : هذا أمر لا جدال فيه .

عالية : والعصابة دولية ، ولم تسرق هذه الحلى والمجوهرات . . لتبيعها فى مصر . .

وقاطعها « **عارف** » بقوله : سوف تقوم العصابة بتصريفها فى أوربا . .

وسأله « **ممدوح** » : وكيف تخرجها من مصر ، وشرطة

الجمارك على علم بأوصافها ؟

وأكملت « **عالية** » : وسوف يكون تفتيش المسافرين مشدداً بحثاً عن المسروقات .

وهتف « **عارف** » : آه ! فهمت . . ! ! ما أبرعك يا أختاه ! ! . .

ثم التفت إلى « عامر » وقال : ألم تفهم بعد يا « عامر » ؟ . .

وأجاب « **عامر** » فى تؤدة : بل فهمت يا « عارف » . . الحقيقة واضحة كالشمس دائماً . . وإن غابت عن كثيرين . .

والتفت إلى « عالية » . . وقال : أجل يا « عالية » . . وإنى لفخور بك ، وكمن يحدث نفسه ، أضاف يقول : أجل . . هذا صحيح ! . . من الذى يُسمَح له بالمرور من الجمارك ، عند مغادرة أى دولة . . بدون تفتيش ؟ . .

وهتف **الحاضرون** : رجال السلك الدبلوماسى ! ! .

طائرة خاصة إلى « شندى » . .

حضـــر المغـامرون الثلاثة . . الاجتماع الذى عقده العميد « طلعت » . . فى مكتبه ، وحضره العميد « جمال » ، والـعـمـيـد « درويش » مدير المباحث الجنائية . . وعدد من ضباط الشرطة . . وكان الملازم



« إبراهيم » . . والملازم « جلال » . . من بين الحاضرين .

واستمع العميد « طلعت » ، إلى العقيد « ممدوح » الذى عرض ما توصل إليه رجاله ، فى حادث سرقة الحلى والمجوهرات ، وموضوع خطف الدبلوماسى « كوداى » . . وكانت سفارته قد أرسلت إلى الأمن العام ، تطلب البحث عنه . . بعد أن تأكدت من عدم سفره إلى الخارج . وأيضاً

لانقطاع أخباره ، مما جَعَل السفارة ، فى خوف . . من أن يكون « كوداى » قد أصابه مكروه . . جعله عاجزاً عن الاتصال بسفارته .

وقال العميد « **طلعت** » . . بعد أن انتهى « ممدوح » ، من حديثه : اتصل بى . . تليفونيًّا ، مدير أمن المطار . . وعرفت منه أن البروفيسير « شونزى » ورجاله ، سوف يغادرون مصر اليوم ، على متن طائرة خاصة . وسكت العميد « طلعت » لحظة ، وبعد أن تطلع إلى ساعته . . قال :

سوف تنطلق الطائرة بهم ، فى تمام الساعة الواحدة بعد الظهر ، أى بعد ساعتين من الآن . .

ولم يتمالك « **عامر** » نفسه . . قاطعه سائلا : إلى أين ؟

وابتسم العميد « طلعت » وأجابه : إلى « شندى » ، شمال السودان . . لزيارة آثار منطقتى « النِقْعَة » ، و « المصورات الصفراء » . .

وصاح « عارف » : هى آثار قديمة . . ذات طابع فرعونى ، تؤكد وحدة وادى النيل ، منذ آلاف السنين . .

وقالت « **عالية** » : هذا صحيح ، وهذه المنطقة . . وما حولها . . بها أهرامات ، ومعابد كثيرة ، أبرزها معبد « الأسد » .

وقال العميد « **طلعت** » : هذا فعلا ما ذكره البروفيسير فى خطابه ، للشركة صاحبة الطائرة ، قال : إنه يرغب فى دراسة . . وتصوير النقوش ، والكتابات المحفورة على جدران « معبد الأسد » ، وذكر أن الرحلة يوم واحد . . على أن تعود به الطائرة ، إلى القاهرة . . فى اليوم التالى .

وهتف « **عارف** » : لعبة ماكرة ! ! . . لن يشك رجال المطار فى جماعة ، من علماء الآثار . . فى طريقهم إلى رحلة علمية ، يعودون منها بعد يوم واحد .

وابتسم العميد « **جمال** » وهو يقول : فعلا ! . . ومن الذى يشك فى علماء . . يضحون فى سبيل العلم ، بأجر طائرة خاصة ، لدراسة معبد أثرى قديم ؟ ! .

فصاحت « **عالية** » : وهل هذا صحيح ؟

وسألها العميد « **طلعت** » : ماذا تقصدين يا « عالية » ؟

فأجابته « **عالية** » قائلة : أقصد . . هل صحيح أنهم سيذهبون إلى شمال السودان ، ثم يعودون ؟

وضحك العميد « **طلعت** » وقال :

هى لعبة ماكرة ، كما قال « عارف » . . ولو لم نكن ، قد توصلنا إلى حقيقة أمرهم ، لغادروا المطار اليوم ، تتبعهم تحيات . . وتمنيات رجال المطار الطيبة . .

وعادت « **عالية** » تسأل : إذاً هم لن يزوروا « معبد الأسد » كما يزعمون ؟

وهتف « **ممدوح** » : وما المانع من زيارتهم له ، ثم ركوب القطار إلى « الخرطوم » ، عاصمة السودان الجميلة . . ومن هناك يركبون الطائرة إلى حيث يريدون . . .

وتطلع العميد « طلعت » ، فى الجالسين حول مكتبه . . ثم قام من مكانه ، وهو ينظر فى ساعته . . و يقول :

لابد من ذهابكم الآن إلى المطار . . وإنى لأرجو لكم . . وللقوة المصاحبة ، السلامة والتوفيق . .

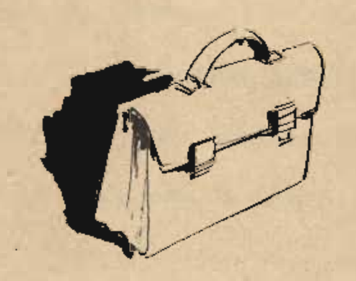
ثم عاد وتذكر شيئاً . . قبل مغادرتهم لمكتبه . . فصاح

قائلا : نسيت أن أذكر لكم ، أن « شونزى » كتب فى خطابه إلى الشركة ، أن عدد رفاقه أربعة . . ونحن نعرف أنهم ثلاثة ! . .

وصاح « **عارف** » وهو يبتسم : تُرَى من هو الرابع ؟

وأجاب : « **عامر** » ضاحكاً : طبعاً « كوداى » . . الدبلوماسى المخطوف . .

وقالت « **عالية** » وهى تهم بمغادرة الغرفة : طبعاً . . الحصانة الدبلوماسية ! .



فى المطار . .

مطار القاهرة الدولى أشبه بخلية نحل ، الحركة لا تهدأ ليلاً أو نهاراً . . الطائرات تحوِّم فى سمائه طول اليوم ، ما بين مسافرة . . تأخذ طريقاً لها . . وبين أخرى تنتظر الإذن لها بالهبوط إلى أرض المطار .



عامر

كان كل شىء يبدو طبيعيًّا فى المطار ، ولم يكن هناك ما يدعو إلى الشك ، أو يثير الانتباه . وكان العقيد « ممدوح » والقوة المصاحبة له ، من رجال الأمن . . قد اختلطوا بزملائهم العاملين فى الجمارك ، والجوازات . . وأرض المطار ، فى حين انتشر رجال المباحث الجنائية ، بملابسهم المدنية ، بين العاملين بالمطار ، والركاب والمودعين . .

كان « ممدوح » يقف وسط ضباط شرطة الجوازات ، المكلفين بفحص جوازات سفر الركاب ، المغادرين للبلاد ، الذين ينتقلون عبر الحاجز الخشبى ، إلى المنطقة الجمركية . . بعد ختم جوازات سفرهم ، بالخاتم الذى يحمل ، تأشيرة مغادرة البلاد .

وكان « عامر » يتجول فى السوق الحرة ، الواقعة خلف مكاتب شرطة الجوازات ، يتظاهر بتأمل السلع المعروضة ، من ساعات ثمينة . . وأجهزة تصوير . . وعطور . . ولعب أطفال . . وغير ذلك ، وإن كان انتباهه مركزاً على جموع المسافرين الذين وقفوا صفوفاً ، أمام رجال الجوازات .

كان « عامر » يراقب جموعهم خفية . . حتى ينبه رجال القوة ، عند ظهور « شونزى » ورجاله ، أو « كوداى » . . فقد كان « عامر » الوحيد الذى شاهدهم من قبل . . ما عدا « چيك » . . ذا الشعر الأسود . . « المنفوش » ، والشفة العليا المشقوقة ! . .

وكانت « عالية » تجلس ، على مقربة . . برفقة

« عارف » ، فى « كافيتيريا » المطار ، تلتهم فى تلذذ كأساً ، كبيرة مليئة « بالآيس كريم » ، وقطع الفاكهة . . والشيكولاتة ، فى حين كان القلق يبدو جلياً واضحاً . . على وجه « عارف » . . وهو يتطلع تارة إلى صالة السفر ، المزدحمة بالركاب ، الذين قدموا إليها ، عبر حاجز الجوازات الخشبى ، ويتطلع تارة أخرى ، عبر واجهة الكافيتيريا الزجاجية . . المطلة على أرض المطار ، إلى الطائرة الصغيرة . . الرابضة ، بعيداً عن الطائرات الضخمة . . وقد وقفت أمامها ، إحدى عربات الوقود . . وقد جلس الملازم « إبراهيم » ، خلف عجلة قيادتها ، فى حين تظاهر رجاله . . بالقيام بتزويد الطائرة بالوقود . . وهم جميعاً يرتدون ثياب عمال المطار ، فى حين كان الملازم « جلال » ، الذى ارتدى ملابس طيار . . ينظر إليهم ، من نافذة غرفة قيادة الطائرة الصغيرة .

وتنبه « عامر » عندما لمح البروفيسير « شونزى » ، ينضم إلى طابور الواقفين ، أمام رجال الجوازات ، وقد وقف خلفه

« نيرو » ، بشعره الأصفر الطويل ، ولحيته القصيرة . . وتبيَّن « عامر » فى الرجل الذى يليه فى الطابور ، الوصف الدقيق الذى ذكره ، موظف الاستعلامات . . « لچيك » . . ذى الشعر الأسود . . المنفوش . . والشارب الذى يغطى الشفة العليا المشقوقة .

وكان « فاتسو » يقف غير بعيد عنهم . . فى الطابور نفسه ، وخلفه رجل يرتدى قبعة ، ذات حافة عريضة ، وتغطى عينيه نظارة ، كبيرة سوداء . . ويحمل حقيبة ، متوسطة الحجم . . من الجلد الأصفر .

وأسرع « عامر » إلى مكتب مدير الأمن بالمطار ، وكان العميد « جمال » . . مدير الأنتربول الدولى ، « بمصر » يجلس معه . . فأخبرهما بوصول « شونزى » وأعوانه وأيضاً « كوداى » وحدد لهما مكان كل منهم ، وحينئذٍ أطل الثلاثة ، من نافذة الغرفة . . على طوابير المسافرين ، الواقفة أمام ضباط الجوازات .

ودق جرس التليفون الموجود أمام «ممدوح » ، وكان يقوم

بختم جواز سفر المسافر ، الواقف أمامه . . والتقط « ممدوح » سماعة التليفون ، واستمع . . فى هدوء . . إلى مدير أمن المطار الذى حدد له أوصاف كل من « شونزى » و « نيــرو » . . و « چيك » . . ثم « فاتســو » ، و « كوداى » . . الواقفون فى الطابور ، ويفصل أولهم عن « ممدوح » ثلاثة من المسافرين ، وطلب مدير الأمن من « ممدوح » ، التصرف فى هدوء . . حسب الخطة الموضوعة .

ووضع « ممدوح » سماعة التليفون ، وانصرف إلى عمله . . وقد أسدل على وجهه ستاراً ، يخفى ترقبه وانفعالــه . . ومرّ « شونــزى » . . و « نيــرو » . . و « چيك » . . و « فاتسو » . . فى هدوء ، أمام « ممدوح » ، الذى كان يبتسم لكل منهم . . وهو يناوله جواز سفره ، بعد أن قام بختمه ، بتأشيرة الخروج . . لينطلق كل منهم . . بعد ذلك ، عبر الحاجز الخشبى . . إلى داخل المنطقة الجمركية . . استعداداً للرحيل . .

وأقبل « كوداى » . . يحمل حقيبته . . التى ألقى بها بين



وانقض «فاتو» فجاة على الحقيبة ، وخطفها من بين يدى «كودى» ، الذى أسرع بالعدو خلفه

قدميه . . وهو يقدم جواز سفره الدبلوماسى الأحمر . .

ورفع «ممدوح» رأسه . . وابتسم وهو يسأل «كوداى» . . بالإنجليزية ، مشيراً إلى الحقيبة الجلدية الصفراء . .

هل مررت بها على رجال الجمارك ؟

وأجابه «**كوداى**» فى غطرسة : الجمارك . . ! ! . . ألم تبصر جواز السفر الذى بين يديك ؟ ! . .

وألقى «ممدوح» جواز السفر على المكتب ، وقال والابتسامة ما زالت مرتسمة على وجهه :

بل رأيته يا سيدى . . جواز سفر دبلوماسى .

فقال «**كوداى**» فى حدة . . مشيراً إلى الحقيبة ، التى التقطها من بين قدميه ، وأمسك بها بكلتا يديه :

هذه الحقيبة تتمتع بالحصانة الدبلوماسية .

وقال «**ممدوح**» فى هدوء : آسف . . لابد من تفتيشها .

وأشار إلى أحد رجال الشرطة ، الواقفين على مقربة من «كوداى» . . الذى صاح فى غضب : ما هذا ؟ . .

ألا تفهم . . ؟ . . هذه فضيحة دولية . .

تُفتَّش حقيبة دبلوماسية ؟ ! . .

وقبل أن يصل الشرطى إلى « كوداى » . . كان « فاتسو » الذى لمح إشارة « ممدوح » إلى رجل الشرطة ، قد انقض فجأة على الحقيبة . . فخطفها من بين يدى « كوداى » ، الذى أسرع بالعدو خلفه . . عبر الحاجز الخشبى . . إلى داخل المنطقة الجمركية ، وسط دهشة الواقفين .

لم يتمكن « كوداى » من اللحاق « بفاتسو » . . اعترضت قدم « عامر » طريقه ، فألقت به على الأرض ، ليتلقفه رجال المباحث الجنائية . . ويساعدونه على القيام من سقطته ، وهو يصيح : أنا برىء . . ! المجرمون أجبرونى ! .

حاولت الهرب ! . . هددونى بالقتل ! . .

واندفع « عارف » معترضاً طريق « فاتسو » . . ولكنه شهر مسدساً ضخماً فى وجهه . . وهو يصيح محذراً . .

وهتفت « **عالية** » : ابتعد عنه يا « عارف » ! . .

وتركه رجال القوة يفلت من حصارهم له ، حرصاً على

سلامة المسافرين . . الذين تجمعوا فى صالة السفر .

ومرق « فاتسو » من أحد الأبواب الزجاجية العريضة ، المؤدية إلى أرض المطار . . ولحق به « شونزى » . . بعد أن تراجع موظف المطار ، الواقف عند الباب ، لمراجعة تذاكر ركوب الطائرة . . إثر تهديد « فاتسو » له بمسدسه ، ولم يتمكن « نيرو » و « چيك » من اللحاق بهما . . إذ تمكن رجال القوة من القبض عليهما ، بعد معركة قصيرة . . نالا فيها النصيب الأوفى . . من ضربات « عارف » المتلاحقة ، وركلات « عامر » الطائرة . .

* * *

لمح « فاتسو » . . عند خروجه من البوابة ، إلى أرض المطار . . سيارة « الأوتوبيس » التى تنقل الركاب إلى الطائرة ، وقد وقفت على مقربة من البوابة ، فى انتظار الركاب ، وقد جلس سائقها على مقعد القيادة .

وأدار السائق محرك السيارة . . محاولاً الابتعاد بها ، عن « فاتسو » . . الذى أقبل عليه . . شاهراً مسدسه . . ولكن

السائق لم يوفق فى محاولة الهرب ، لأن « فاتسو » قد لحق به . . قبل أن تنطلق السيارة . . ولوّح بالمسدس مهدداً .

وهبط السائق من مقعده ، بعد أن أثار خوفه منظر « فاتسو » الغاضب . . وقد بدت على وجهه ، أمارات التصميم على القتل . . إذا تعرض أحد لمواجهته .

استقر « فاتسو » على مقعد القيادة ، وانطلق بالسيارة . . بعد أن لحق به « شونزى » . . الذى احتضن الحقيبة التى ناولها له « فاتسو » . . حتى يتفرغ لقيادة السيارة ، التى انطلق بها . . إلى الطائرة الصغيرة ، الواقفة عند طرف المطار ، بعيداً عن الطائرات العملاقة . . غير عابئ ، بالطائرة التى كانت تدرج ببطء . . على أحد ممرات المطار ، استعداداً للإقلاع . . والتى لولا مهارة قائدها ، لاصطدم بسيارة الأوتوبيس . . وأدى التصادم إلى كارثة مروعة ! ! .

ولمح الملازم « إبراهيم » سيارة « الأوتوبيس » ، القادمة نحوهم كالصاروخ ، وكان الملازم « إبراهيم » جالساً فوق مقعد سيارة الوقود ، الواقفة بجوار الطائرة الصغيرة . .

والتفت الملازم « إبراهيم » ، إلى زميله الملازم « جلال » . . الجالس فى غرفة قيادة الطائرة . . وصاح قائلا :

السيارة ليس بها سوى راكب واحد بجانب سائقها ! . .

وهزّ الملازم « جلال » رأسه . . قبل أن يختفى عن الأعين . . بعيداً عن النافذة ، داخل الطائرة .

وتوقفت سيارة « الأوتوبيس » ، قرب باب الطائرة . . وهبط منها « فاتسو » شاهراً مسدسه ، فى حين صاح « شونزى » الذى لحق به ، طالباً من سائق سيارة الوقود ورجاله . . الابتعاد بسيارتهم عن الطائرة ، مهدداً إياهم بالقتل ، إذا توانوا عن تنفيذ أوامره . .

ولم يكمل « شونزى » تحذيره ، انطلقت من نافذة غرفة قيادة الطائرة الصغيرة ، رصاصات متلاحقة ، أصابت الأرض . . أمام أقدام « فاتسو » . . و « شونزى » ، فى حين صاح الملازم « جلال » ، الذى أطل من نافذة الطائرة ، وقد أمسك مدفعاً رشاشاً ، قائلاً : ألق المسدس .

وألقى « فاتسو » المسدس من يده . . وهو يصيح فى ذعر :

– لا تضرب . . لا تضرب . . المسدس لعبة من الخشب . .

لا تضرب . .

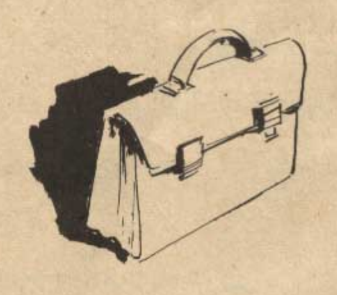
وتلفت « شونزى » من حوله ، وهو يحتضن الحقيبة الجلدية الصفراء ، وقبل أن ينطلق بها . . بعيداً . . فوق أرض المطار ، كان الملازم « إبراهيم » . . ورجاله ، قد أحاطوا به ، فى اللحظة التى أقبلت فيها . . واحدة من سيارات الجيب ، تحمل « ممدوح » . . والعميد « جمال » . . والمغامرين الثلاثة .

ومدّ « ممدوح » يده إلى « شونزى » . . طالباً منه مفتاح الحقيبة . وناوله « شونزى » المفتاح فى هدوء ، ثم مدّ يديه إلى الملازم « إبراهيم » الذى كبلهما بالأصفاد ، وكان قد كبل يدى « فاتسو » قبله .

وارتسمت الدهشة على الوجوه ، التى أحاطت بالحقيبة

المفتوحة ، وهى تنظر . . غير مصدقة . . إلى محتوياتها الثمينة التى كانت تتلألأ تحت أشعة الشمس .

وصاحت « **عالية** » : أكثر من نصف مليون جنيه ! !





عامر عالية عارف مرجان



لغز الدبلوماسى المخطوف

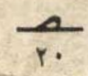
فجأة أبصر «عامر» رجلاً يقفز بثيابه.. من فوق الكوبرى إلى الماء. .وكان هذا بداية لمغامرة، خاضها المغامرون الثلاثة «عامر وعالية وعارف»..

هل ينجح المغامرون، فى الكشف عن لغز الدبلوماسى المخطوف.. والمجوهرات المسروقة؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير!



دار المعارف



ص
٢٠

٧٣١٠٠٠١٢٨/١٠